جريدة اسبوعية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي



انباء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٧ (٢٠٢)
السبت ١٧ فبراير (شباط) ١٩٧٣

ان الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي ومصر يمثلان عاملا من اهم العوامل فى النضال ضد العدوان الامبريالى فى الشرق الاوسط .



فى الثالث والعشرين من شباط–فبراير ١٩١٨ بدات القوات المسلحة السوفييتية طريقها المجيد . وان اعياد قواتنا المسلحة هى اعيـــاد الشعب السوفييتي كله .

(اقرا المواد المكرسة لهذه الذكرى على الصفحات ٣ و١١ و١٢ و١٤)

فى الصورة : احدى وحدات الجيش ، ويظهر فى المقدمة الرقيب فلاديمير اينيوشين .

الجندى الشاب

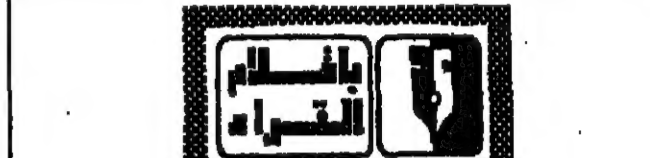
مسابقة ٧٣ أنباء موسكو

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟!

• اذا اردت زيارة الاتحاد السوفييتى فساهم فى مسابقتنا .
• وستكون الجائزة الاولى سفرة مجانية لمدة اسبوعين الى الاتحاد السوفييتى لكل واحد من الفائزين الاربعة فى مسابقة صحفنا باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية .
• ومن بين الجوائز الاخرى : جهاز تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية والبومات وكتب .
• وسيحصل جميع المساهمين الاخرين على هدية تذكارية من هيئة التحرير .
• ومنذ بداية مارس (آذار) سنبدأ بنشر الاسئلة الثمانية بالتتابع وهى مخصصة هذا العام لمدينة موسكو .
• ارفق الكوبون مع السؤال .

ايها القارىء العزيز !

ان ضمان نجاحك فى المسابقة هو فى مواظبتك على قراءة جريدتنا بانتظام . اشترك فى «انباء موسكو» وستجد الاجوبة على كافة اسئلة المسابقة .



وصلتنا رسائل عديدة من القراء والاصدقاء فى البلدان العربية تعبر عن شعور اممى فياض وعن تضامن اخوى وتطفح فرحا وابتهاجا بالانتصار الكبير الذى حققه الشعب الفيتنامى الباسل فى مقاومته البطولية التى دامت ١٢ سنة ضد الامبريالية العالمية المجسدة بالولايات المتحدة الامريكية . وهذا الانتصار فضلا عن كونه قد توج نضال الشعب الفيتنامى وتفانيه فى الدفاع عن وطنه ونظامه ومكتسباته فهو انتصار لسائر قوى التقدم فى العالم .

ويسرنا ان ننشر مقتطفات من رسائل القراء الاعزاء مع اعتذارنا للاخرين بسبب ضيق المجال .

انتصار باهر

كان لنبأ التوصل الى اتفاقية وقف الحرب فى فيتنام صدى عالمى مدو فى كل زاوية من زوايا الارض ، وذلك مشروع وطبيعى تماما ، حيث تكلل بالظفر النضال الجرىء والباسل الذى ابداه شعب الفيتنام طيلة ١٢ سنة ومقاومة ثوار فيتنام الجنوبية المدعمة للامبريالية الامريكية .

لقد حظى الشعب الفيتنامى بتأييد سائر شعوب العالم ، فالبلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى قدمت من المساعدات ما يتناسب مع مستوى المعركة مع الوحش الامبريالى المتمثل بالامبريالية الامريكية ، كما أن نضال الشعب الفيتنامى اصبح رمزا حيا فى مناهضة الامبريالية والاستعمار ، واكد بقوة على أن الشعب الذى يناضل فى سبيل قضيته العادلة لن يقهر ابدا .

انى احيى من اعماقى شعب الفيتنام على هذا الانتصار التاريخى الذى احرزه على قوى الغدر والطغيان .

منير الحاج عطية
جمهورية مصر العربية

وتبددت اسطورة القوة

بعد كفاح بطولى مرير تكلل نضال الشعب الفيتنامى بالظفر واجبر الدركى العالمى المتمثل بالامبريالية الامريكية على الركوع والانصياع الى قوة الشعوب التى لاتقهر .

ان الانتصار العظيم لهذا الشعب البطل هو انتصار لكافة الشعوب فى نضالها من اجل مستقبل افضل .

وبنفس الوقت لقد كان درسا لاينسى للمعتدين الذين لايقيمون وزنا لارادة الشعوب ونزوعها نحو الحرية .

فالح سليمان السعدى
الجمهورية التونسية

مثال ملهم

... واخيرا رضخ الوحش الامبريالى لارادة الشعوب ، وانهارت بذلك سياسة القوة والعصا الغليظة التى لوح بها وطبقها غلاة الرجعيين الامريكان ، وتبددت العربدة والغطرسة وتمزقت الراية المهلهلة التى رفعها الطغاة فى حربهم القذرة ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية وجبهة التحرير فى فيتنام الجنوبية . فالف تحية للشعب الفيتنامى البطل بهذا الانتصار التاريخى العظيم .

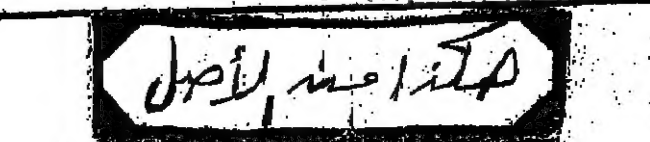
ثابت عبد الاله حسن
الجمهورية اللبنانية

اين القلاع الطائرة ؟

استمرت الامبريالية العالمية فى حربها العدوانية ضد الشعب الفيتنامى اكثر من ١٠ اعوام وكانت تصعد عدوانها باستمرار لكى تجبر الشعب الفيتنامى على الرضوخ لارادتها ... واستخدمت افضل سلاحها الجوى والبحرى والبرى بما فى ذلك طائرات ب-٥٢ المسماة بالقلاع الطائرة ... الا ان النتيجة هى ركوع المعتدى وليس الشعب المعتدى عليه .

فاليك يا شعب البطولات حبى واحترامى واعتزازى .

بو مفطوف خير الله
المغرب



فى العدد القادم

• نكرس عددنا القادم لحياة الطبقة العاملة فى الاتحاد السوفييتى ومنجزاتها فى مختلف مجالات الانتاج ، وعن المسابقات الاشتراكية وعن المراكز الصناعية فى موسكو .
• نواصل الحديث عن التكنيك الحربى السوفييتى بمناسبة الذكرى الـ٥٥ لتاسيس القوات المسلحة السوفييتية .
• البترول العربى والامبريالية الامريكية .
• مقطع من رواية «ظهرا فى الجهة المشمسة» للكاتب كوجيفنيكوف .
• غلاف ملون عن قهر الصحارى وترويضها فى بلادنا .
• وغير ذلك من المقالات والتحقيقات فضلا عن ابوابنا الثابتة .



سؤال وجواب .. نيكولاى اوستروفسكى

توجه الينا القارىء فيلكس مارتينس من اوروغواى برجاء ان نتحدث عن نيكولاى اوستروفسكى . كما يرجو بعض القراء ان ننشر احاديث متتابعة عن انصار الثورة الروسية البارزين وها نحن نبدأ اليوم ، تلبية لطلب قرائنا ، بحديث عن الكاتب «نيكولاى اوستروفسكى» .

يعتبر كتاب نيكولاى اوستروفسكى «والفولاذ سقيناه» من ابرز المؤلفات الادبية فى عصرنا . ومما يؤكد ذلك الحب الذى محضه الجمهور لهذا الكتاب لقد طبعت الرواية لاول مرة عام ١٩٣٢ بموسكو ، ومنذ ذلك الحين وحتى الان طبعت ٢٧٠ مرة . وزاد عدد نسخها الصادرة بثمان وخمسين لغة قومية سوفييتية ، عن ١٧ مليون نسخة وعدا ذلك صدرت الرواية فى ٤٥ بلدا من مختلف بلدان العالم .

ومما يدل على اهمية الكتاب الخارقة ان بطله بافيل كورتشاغين اصبح نموذجا كان يقلده كثير من الشباب فى العالم . ففى سنى الحرب الوطنية العظمى التى خاضها شعبنا ضد الغزاة الالمان النازيين كان ابطال الرواية يلهمون انصارنا الشباب المشهورين زويا كوسموديميانسكايا وليزا تشايكينا واوليغ كوشيفوى ويورى سميرنوف والطيار الاسطورى اليكسى ماريسيف للنضال . وكانت رواية «والفولاذ سقيناه» احب كتاب لدى يورى غاغارين .

وفيما يخص موقف شباب البلدان الاجنبية من شخصية بافيل كورتشاغين ليعطى فكرة عنه الواقع التالى : لم تكن لدى الشباب المشترك فى النضال التحررى فى فيتنام نسخ مطبوعة من الرواية . فسجلوها بخط يدهم ليطالعوها فى الاوقات ما بين المعارك وهم ينقلون النسخ المخطوطة من وحدة الى اخرى . وقد كتب احدهم يقول : اننا نحن جنود جيش التحرير كنا نعانى مصاعب كبيرة احيانا بيد اننا لم نترك ابدا كتاب «والفولاذ سقيناه» .

ولد نيكولاى اوستروفسكى (١٩٠٤ - ١٩٣٦) فى عائلة عامل فى اوكرانيا واخذ وهو صبى فى الثانية عشرة يعمل فى مختلف المؤسسات فكان خادما فى مطعم وعاملا فى المستودع ومساعد عامل فحم فى محطة كهربائية . وفى عام ١٩١٩ انضم الى الكمسومول ثم دخل الجيش الاحمر متطوعا واشترك فى مختلف المعارك ضد البيض وبعد انتهاء الحرب الاهلية كان يعمل فى جهاز الكومسومول .

فى عام ١٩٢٣ اصيب نيكولاى اوستروفسكى بمرض خطر كان نتيجة لما تلقاه من اصابات شديدة فى الجبهة بالاضافة الى البرد الشديد خلال عمله فى موقع بناء سكة حديد (عام ١٩٢٢) . ورغم كل ما اتخذ من الاجراءات الطبية كان المرض يتقدم بسرعة . فاصاب الشاب شلل الرجلين ثم فقد البصر وقد كتب اوستروفسكى فى رسالة لاحد اصدقائه فى خريف عام ١٩٢٩ بعد ان فشلت العملية الجراحية التاسعة لاعادة بصره يقول «انى فقدت قدرتى البدنية تماما ولن يبق لدى الا حماس الشبيبة الملتهب والرغبة الجارفة فى عمل شىء مفيد لحزبى وطبقتى» .

وصمم اوستروفسكى على تاليف كتاب عن زملائه من الشباب الذين كانوا يسهمون فى النضال من أجل قيام السلطة السوفييتية وعن قوة الانسان الذى تلهمه المثل الاجتماعية العليا .

فكيف كان ذلك الشاب وهو اعمى ومشلول تماما ، يكتب تلك الرواية ؟

كان عمله صعبا للغاية . غير انه كان يواصله بمثابرة متغلبا على الالم الشديد تارة ، وعلى لحظات الشكوك بل والياس تارة اخرى .

وكانت كتابة كل كلمة وكل حرف تكلفه ثمنا غاليا من الاسى . واذا كانت هناك كتب يقال عنها انها مكتوبة بدم قلوب مؤلفيها فان رواية «والفولاذ سقيناه» هى واحدة من هذه الكتب النادرة .

وحان الوقت لصدور الكتاب ولم يقر القراء ويلهمهم فحسب بل اصبح حدثا هاما فى الحياة الثقافية وقيمة روحية واخلاقية تعتبر من اغلى قيم المجتمع المعنوية .

فى رواية «والفولاذ سقيناه» احداث عديدة مستوحاة من حياة الكاتب نفسه ولنتيجة ذلك تسود الكتاب الروح الوجدانية التى تجذب القارىء وتثيره للغاية . غير ان شخصية بافيل كورتشاغين بطل الرواية ليست هى تماما شخصية نيكولاى اوستروفسكى ، بل هى شخصية فنية تجمع الصفات المميزة لجيل من الثوار الشباب الذين كانوا يناضلون بعزم وتفان من اجل حرية الشعب وسعادته .

لقد انهى نيكولاى اوستروفسكى قبل وفاته بعدة ايام (توفى فى ٢٢ ديسمبر عام ١٩٣٦ عن ٣٢ عاما) تاليف القسم الاول من روايته الاخرى بعنوان «العاصفة ولدتهم» حول الحرب الاهلية ايضا . ومازال هذا الكتاب شانه شان الرواية السابقة عن مأثرة بافيل كورتشاغين حيا ومثيرا بفضل افكاره العالية ، افكار النضال فى سبيل الحرية . ومما له قيمة ثمينة كذلك خطابات اوستروفسكى ومقالاته ورسائله .

غريغورى اليكسييف

احدى الرسوم لرواية «والفولاذ سقيناه»

فى حراسة السلم والاشتراكية



بقلم مارشال الاتحاد السوفييتى بيوتر كوشيفوى بطل الاتحاد السوفييتى مرتين

ولد بيوتر كوشيفوى فى عام ١٩٠٤ وكان والده عاملا اوكرانيا . والتحق بيوتر بالجيش السوفييتى فى عام ١٩٢٠ . ثم تخرج من اكاديمية فرونزه العسكرية ومنذ عام ١٩٤٠ كان قائدا لفرقة الرماة .

فى اعوام الحرب الوطنية العظمى فى المعارك قرب ليننغراد وفى منطقة نهر الفولغا الشرقية كان قائدا لفرقة ثم لواء رماة . منح فى مايو عام ١٩٤٤ لقب بطل الاتحاد السوفييتى كما اطلق عليه هذا اللقب مرة ثانية فى ابريل عام ١٩٤٥ .

كان كوشيفوى بعد الحرب قائدا لدائرة كييف العسكرية وقائدا لوحدات الجيش السوفييتى وهو يهب كل قواه ومعارفه لقضية تعزيز القوات المسلحة السوفييتية .

منذ ٥٥ عاما والقوات المسلحة السوفييتية المجيدة تحرس سلم وامن الوطن الاشتراكى . فمنذ قيام الدولة الجديدة نهجت الحكومة السوفييتية سياسة السلام والصداقة بين شعوب كافة البلدان . غير ان القوى الامبريالية فضلت مع الاسف مكافحة الدولة السوفييتية الفتية بقوة السلاح على سياسة التعايش السلمى معها .

فاضطررنا الى قبول التحدى والدفاع عن الوطن الاشتراكى . وقد قال لينين آنذاك ان قيمة كل ثورة هى فى قدرتها على الدفاع عن نفسها . وقد برهنت ثورتنا على انها تستطيع الدفاع عن نفسها . ففى ٢٣ فبراير عام ١٩١٨ اوقف الجيش الاحمر الفتى زحف القوات الالمانية قرب بسكوف ونارفا وتذكارا لذلك اليوم من النضال البطولى الذى دخلت فيه الفرق الاولى من الجيش الاحمر ساحة القتال ضد الجيش الالمانى النظامى اعتبرت الحكومة السوفييتية ذلك اليوم عيدا للجيش الاحمر والاسطول البحرى الحربى .

رسالة اممية سامية

ونحتفل بهذا العيد التقليدى فى العام الحالى وانوار اليوبيل المجيد - الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى - تتألق فوق رؤوسنا . وقد اجتازت القوات المسلحة التى اسسها الحزب الشيوعى السوفييتى برئاسة لينين للدفاع عن مكتسبات ثورة اكتوبر ، طريقا طويلا من التطور مع الدولة السوفييتية كلها . وكانت ولاتزال تحقق بشرف منذ ولادتها ، رسالتها السامية الوطنية والاممية .

لقد واجهت دولة العمال والفلاحين الفتية بعد الثورة القوات المسلحة الموحدة للثورة المضادة والتدخل الاجنبى من جانب ١٤ دولة رأسمالية وواجهتها بجيش من نوع جديد مفعم بمشاعر الصداقة والاممية بين الشعوب .

لقد كان لانشاء القوات المسلحة الموحدة لاول دولة اشتراكية فى العالم اهمية تاريخية . فلاول مرة ظهر للوجود جيش للعمال والفلاحين تسوده روح الوطنية الاشتراكية والاممية البروليتارية . وتحت راية الجيش الاحمر كان يكافح ممثلو جميع شعوب دولتنا المتعددة القوميات ، القوات العدوة . كما كان يكافح الى

(البقية على ص ١١)

زيــارة هامـــة

بقلم فاديم رومبانتسيف

كانت الزيارة التى قام بها لموسكو حافظ اسماعيل مستشار رئيس جمهورية مصر العربية لشئون الامن القومى حدثا هاما فى العلاقات السوفييتية المصرية . واظهرت هذه الزيارة - شانها فى ذلك شان زيارة عزيز صدقى رئيس وزراء مصر للاتحاد السوفييتى فى تشرين اول (اكتوبر) الماضى - ابعاد وعمق عرى الصداقة التى تربط بين الاتحاد السوفييتى ومصر واشير فى البيان الرسمى عن نتائج المباحثات التى اجراها حافظ اسماعيل فى موسكو الى ان هذه العلاقات تقوم على اساس معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية .

وقد اجمع المعلقون السياسيون فى موسكو والقاهرة والعواصم الاخرى على الراى بان الحديث الطويل المفصل بين ليونيد بريجنيف وحافظ اسماعيل كان دليلا على ما تعيره موسكو والقاهرة من اهمية كبيرة للعلاقات السوفييتية المصرية والوضع فى الشرق الاوسط من المعروف ان الوضع فى هذه المنطقة لايزال مشحونا بالتوتر الخطر الناجم عن مواصلة اسرائيل احتلالها للاراضى العربية ولمواصلة الاوساط الاسرائيلية الحاكمة تجاهل القرارات المعروفة لمجلس الامن ودورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، ولسيرها بتاييد من الولايات المتحدة - على سياسة التوسع العدوانية تجاه الدول العربية ولسعيها الى اثبات مواقعها فى الاراضى العربية المحتلة ولانتهاكها بفظاظة الحقوق الانسانية والسياسية للشعب العربى الفلسطينى .

وقد اشير فى الحديث الذى جرى بين بريجنيف وحافظ اسماعيل ، كما جاء فى البيان الرسمى بهذا الصدد ، الى انه لايمكن اعادة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية التى تم احتلالها فى عام ١٩٦٧ .

التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط

وقد اظهرت نتائج زيارة حافظ اسماعيل للاتحاد السوفييتى ان الجانبين السوفييتى والمصرى عازمان على النضال بنشاط فى سبيل التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط واقامة السلام الوطيد على اساس تحقيق كل بنود قرار رقم ٢٤٢ لمجلس الامن . وقد انعكس فى البيان الصادر عن المباحثات كذلك موقف كلتا الدولتين من ضرورة ضمان حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى اطار التسوية السلمية .

تعميق تضامن البلدان العربية

لقد قام قادة الدول العربية وفى مقدمتها مصر وسوريا والعراق ، فى الاونة الاخيرة بعدد من الاجراءات الهامة لتعميق تضامن الاقطار العربية وتنسيق عملها فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى ومن اجل تحرير الاراضى العربية المحتلة . ومن بينها انعقاد دورة مجلس الدفاع العربى المشترك المنعقدة فى القاهرة فى اواخر كانون الثانى (يناير) الماضى ، قرارات هامة بما فى ذلك القرار بتقديم المساعدة المالية لسوريا ودعما لقدرتهما فى مجابهة العدوان الاسرائيلى كما قام المجلس باجراءات لاعادة الجبهة الشرقية تحت القيادة العربية المشتركة . وقد عين الفريق احمد اسماعيل على وزير الحربية المصرى قائدا عاما للجبهات الثلاث المصرية والسورية والاردنية وقد اكد الجانب العربى عزمه على تسوية النزاع تسوية شاملة والامتناع عن اى حل جزئى وانفرادى .

ولامجال للشك ان تنسيق عمل الدول العربية فيما يخص التسوية فى الشرق الاوسط امر هام خاصة فى الوقت الحاضر حيث تحاول اسرائيل والاوساط الامبريالية المساندة لها شق جبهة الدول العربية والحاق جزء كبير من الاراضى العربية المحتلة باسرائيل عن طريق قبول ما يسمى «بالحلول الجزئية» عبر تجاهل لحقوق عرب فلسطين العادلة .

رفض الحلول الجزئية

وقد اشار الجانب المصرى اثناء المباحثات التى اجراها حافظ اسماعيل فى موسكو ، الى عزمه على رفض اى مشروع للتسوية ينطلق مما يسمى بالحل الجزئى . واستقبل الجانب السوفييتى وجهة النظر هذه بتفهم .

ان نتائج لقاء موسكو تظهر بشكل مقنع ان هذا اللقاء كان مساهمة هامة فى تطوير الصداقة والتعاون اللاحق بين الاتحاد السوفييتى ومصر وقد جرى اللقاء فى جو من الصداقة ومكن من التقاء اراء الجانبين فى جميع المسائل الرئيسية ذات الصلة بالتسوية فى الشرق الاوسط .

ايجابية المباحثات السوفييتية المصرية

الا ان الطابع الانشائى للمباحثات السوفييتية المصرية والنتائج الايجابية التى اسفرت عنها اثناء اقامة حافظ اسماعيل فى موسكو لاترضى اعداء الصداقة العربية السوفييتية . فرغم وضوح وصراحة الوثيقة السوفييتية المصرية عن نتائج المباحثات الثنائية ، حاولت جريدة «نيويورك تايمز» البحث عن جانب سلبى ما فى المباحثات فزعمت اعتباطا بان البيان المشترك تسوده الروح «الباردة» كما حاول مراسل الجريدة فى موسكو اقناع قرائه مع انه ليس هناك اى اساس لمثل هذا الاستنتاج ، «ان البيان يدفع المرء للاعتقاد بان المصريين والروس لم ينجحوا فى بلوغ الاتفاق التام» .

اننا نعتبر ان نص الوثيقة التى تشير الى سعى الجانبين الى التصدى لاية محاولة تستهدف اضعاف الصداقة السوفييتية المصرية انما هو خير جواب على مثل هذه المزاعم ، ومما جاء فى البيان ايضا ، ان الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية سيعززان ويطوران الصداقة والتعاون بينهما مع الاسترشاد الصارم ببنود المعاهدة السوفييتية المصرية حول الصداقة والتعاون .

حول زيارة السيد محمد حافظ اسماعيل مستشار رئيس جمهورية مصر العربية لشئون الأمن القومى الى الاتحاد السوفييتى

فى الفترة بين ٧ ، ١٠ فبراير ١٩٧٣ زار السيد محمد حافظ اسماعيل مستشار رئيس جمهورية مصر العربية لشئون الامن القومى الاتحاد السوفييتى بدعوة من الحكومة السوفييتية .

وقد استقبل الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى السيد محمد حافظ اسماعيل والوفد المرافق لسيادته .

وقد دارت المحادثات والاجتماعات بين السيد محمد حافظ اسماعيل والرفيق اندريه جروميكو وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية واشترك فيها عن الجانب السوفييتى :

الرفيق ف . ف . كوزنتسوف النائب الاول لوزير الخارجية
الرفيق ف . م . فينوجرادوف سفير الاتحاد السوفييتى فى القاهرة
الرفيق م . د . سيتينكو عضو اللجنة الرئاسية بوزارة الخارجية السوفييتية

وعن الجانب المصرى :

السيد الدكتور محمد حافظ غانم عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى
السيد يحى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية فى موسكو

واثناء المحادثات التى جرت فى الجو الودى تم تبادل الاراء بشكل مستفيض حول الوضع فى الشرق الاوسط ونوه الطرفان ان الموقف المتوتر المشحون بالاخطار الكبيرة للامن الدولى لايزال يسود هذه المنطقة ويشكل الاحتلال الاسرائيلى المستمر للاراضى العربية سببا لهذا التوتر ، اذ تعرقل اسرائيل تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة وتمارس اسرائيل بتاييد الولايات المتحدة الأمريكية سياسة توسعية عدوانية تجاه الدول العربية وتسعى الى تثبيت احتلالها للاراضى العربية المحتلة ، كما تنتهك الحقوق السياسية والانسانية لشعب فلسطين العربى انتهاكا صارخا .

واذ يتحدى المعتدون الاسرائيليون تحديا سافرا الراى العام العالمى ويزيدون بصورة طائشة تفاقم الموقف فانهم بذلك يعرضون مصير شعوب المنطقة لخطر كبير .

وقد اكد الطرفان عزمهما على النضال النشيط من اجل التسوية العادلة فى الشرق الأوسط لاحلال السلام الوطيد على اساس تنفيذ جميع بنود قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .

كما شددا على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى المحتلة سنة ١٩٦٧ وتامين الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى كشرطين اساسيين لاقرار سلام عادل ووطيد فى الشرق الأوسط .

وقد اعلن الجانب المصرى تمسكه باصرار على التوصل الى تسوية كاملة لمشكلة الشرق الأوسط ورفضه لاية مشاريع للتسوية على اساس مايسمى بالحل الجزئى .

وابدى الجانب السوفييتى تفهمه الكامل لهذا الموقف ويرى انه يتجاوب كليا ومتطلبات العدل وقرارات هيئة الأمم المتحدة نصا وروحا وكذلك مصالح السلام فى الشرق الأوسط .

وسجل الطرفان اهمية وحدة العمل للبلدان العربية وتلاحمها فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى الامبريالى وعبر الجانب السوفييتى عن تاييده لهذا النضال العادل . وقد اكد الطرف السوفييتى من جديد انه ازاء رفض اسرائيل العنيد التسوية السياسية العادلة فى الشرق الأوسط فان للدول العربية كل الحق فى استخدام اية اشكال للنضال من اجل تحرير اراضيها المحتلة .

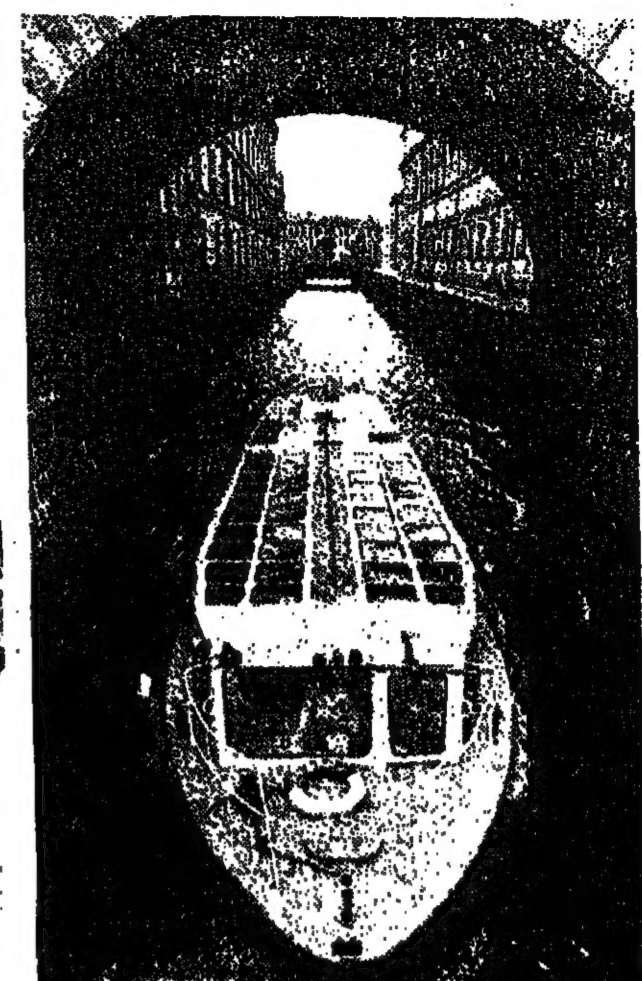
واستعرض الطرفان الخطوات الضرورية لتدعيم النضال من اجل التسوية العادلة للنزاع فى الشرق الأوسط واكد الجانب السوفييتى استمرار تاييده السياسى والاقتصادى ودعمه للقدرات العسكرية المصرية وفقا لبنود معاهدة الصداقة والتعاون المصرية السوفييتية المعقودة فى ٢٧ مايو ١٩٧١ .

واشار الطرفان الى أن الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى ومصر تمثلان عاملا من اهم العوامل فى النضال ضد العدوان الامبريالى فى الشرق الأوسط من اجل السلام وامن الشعوب فى هذه المنطقة . واسترشادا ببنود المعاهدة السوفييتية المصرية عن الصداقة والتعاون اكدا رغبتهما الراسخة فى تعزيز وتطوير العلاقات السوفييتية المصرية .

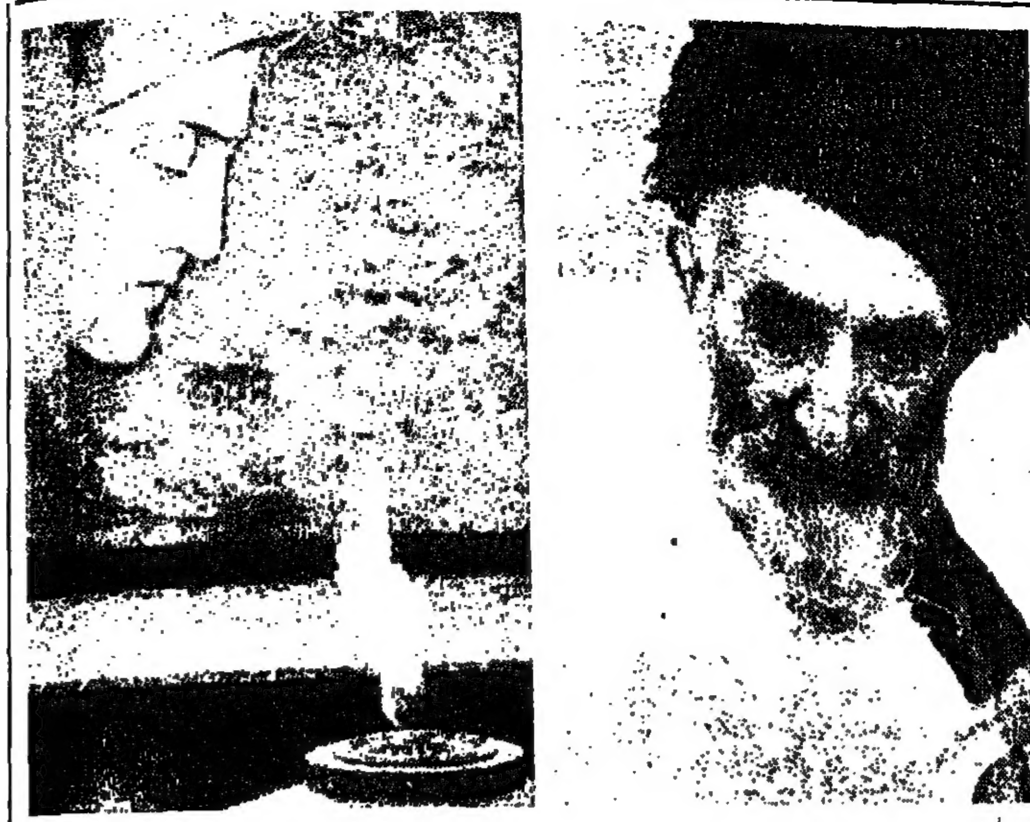
واشار الطرفان الى ضرورة الصد الحاسم لاى محاولات تستهدف اضعاف الصداقة السوفييتية المصرية والعلاقات الوثيقة التى تربط مصر بسائر بلدان الأسرة الاشتراكية .

واكد الطرفان اهمية ممارسة الاتصال المنتظم بين قادة الاتحاد السوفييتى ومصر بهدف تبادل الاراء وتنسيق الخطوات والاعمال الخاصة بالمواضيع التى تهم البلدين وهى الممارسة التى برهنت مزاياها وفعاليتها .

صور «تاس ٧٢»



نزهة فى لينينغراد



الشعلة الخالدة على قبر ابطال الحرب

ابوطالب شيخ شعراء داغستان



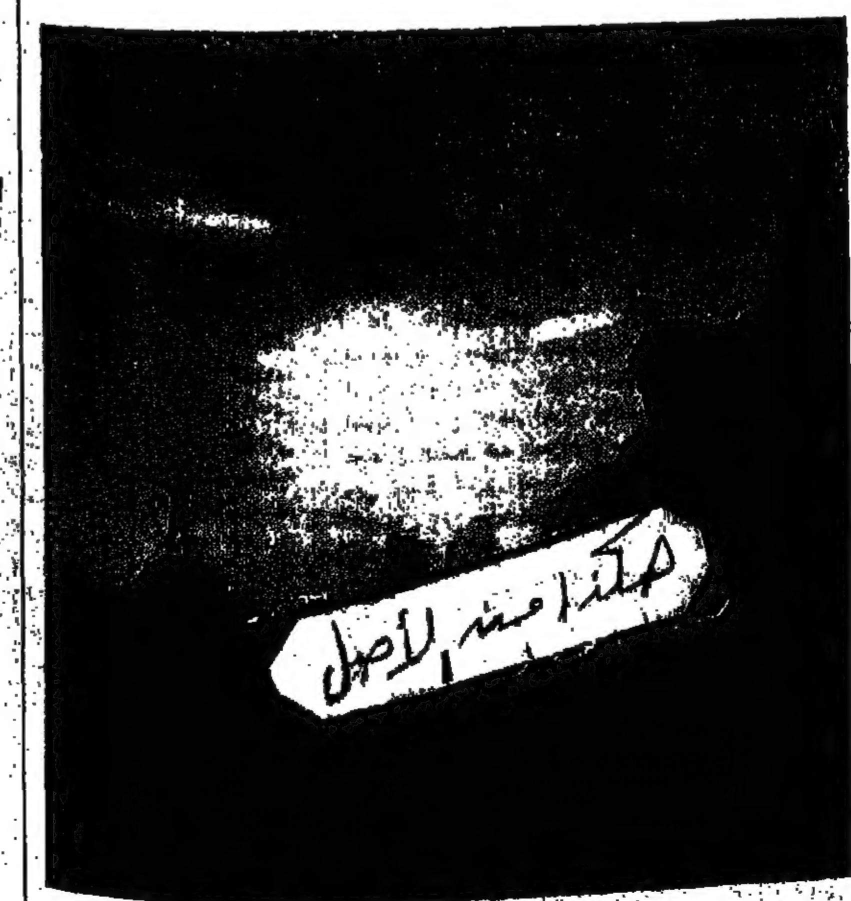
فى مناورات «ستيريلوش»



الليالى البيضاء فى مدينة الاحلام



فرحة الحفلة الاولى



روعة الطبيعة فى جزيرة «موليرون»

كيان اقتصادى واحد
وليس مجموع اقتصاد جمهوريات منفردة



بقلم : غوريغلياد
النائب الاول لرئيس لجنة التخطيط للاتحاد السوفييتى .

تجدر الاشارة الى حقيقة هامة ، هى ان اقتصاد الاتحاد السوفييتى ليس مجرد مجموع اقتصاديات الجمهوريات والمناطق على انفراد ، بل هو منذ زمن بعيد ، كيان اقتصادى واحد قائم على اساس نواميس واهداف ومصالح اقتصادية عامة مشتركة بين جميع القوميات والشعوب . وان انشاء اقتصاد جبار عام على صعيد الاتحاد السوفييتى لمكسب عظيم لجميع الشعوب المتآخية فى بلادنا .

لقد كبر حجم الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفييتى خلال السنوات التى مرت على تأسيسه ٣٢٠ مرة ، اما بالقياس الى سنة ١٩٤٠ عندما تفوقت بلادنا كثيرا على مستوى ما قبل الثورة ، فان حجم الانتاج الصناعى قد كبر ١٤ مرة والآن تنتج الصناعة السوفييتية خلال شهر واحد من البضائع ما يزيد على ما انتجته خلال سنة ١٩٤٠ كلها .

ان اهم دليل على قوة البلاد اقتصاديا هو الثروة القومية التى تشمل جميع الخيرات المادية التى هى تحت تصرف المجتمع ، وتدل حسابات دائرة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفييتى على ان الثروة القومية للاتحاد السوفييتى (باستثناء الارض والغابات) ازدادت ٢٠ مرة بالقياس الى فترة ما قبل الثورة ، وتقدر فى الوقت الراهن بحوالى ترليون و٥٠٠ مليار روبل .

وقياسا الى سنة ١٩٢٢ ، وهى سنة تأسيس الاتحاد السوفييتى ازداد الدخل القومى باكثر من ١٠٠ مرة ، وان وتائر نمو الدخل القومى فى بلادنا اسرع بكثير مما فى اكثر البلدان الرأسمالية الغربية تقدما اقتصاديا ، فمثلا خلال الفترة من عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٧٢ ازداد الدخل القومى فى الاتحاد السوفييتى ٥٫٨ مرة ، بينما كانت الزيادة فى انجلترا ١٫٧ ، وفى الولايات المتحدة الاميركية مرتين وفى فرنسا وايطاليا ٣ مرات وفى جمهورية المانيا الاتحادية ٣٫٥ مرة .

وان هذا النجاح اسطع برهان على الميزات العظيمة التى يتسم بها النظام الاشتراكى ، بعد ان اخذ الشغيلة زمام السلطة فى بلادنا حصلوا لاول مرة فى تاريخ البشرية على امكانية تنمية الاقتصاد لصالح الشعب ، وعلى مبادىء التخطيط العلمى الدقيق . وكان لابد لكى يشمل التخطيط الاقتصاد الوطنى كله من ايجاد نظام جديد مبدئيا للعلاقات الانتاجية ، نظام يعتمد على الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ، ولم تنشأ مثل هذه العلاقات الا مع رسوخ النظام الاشتراكى فالاشتراكية وتخطيط الاقتصاد كل لايتجزأ .

لقد اوجد لينين نظرية ادارة الاقتصاد الوطنى الاشتراكى ادارة مخططة . وان الافكار والمبادىء الاساسية التى ابرزها زعيم الثورة هى : وحدة السياسة والاقتصاد ومبدأ التخطيط العلمى ، والمركزية الديمقراطية فى التخطيط وتوجيه الخطط ، واستخدام الحوافز الاقتصادية ومبدأ وحدانية الخطة الاقتصادية والجمع بين التخطيط الجارى والتخطيط للمدى البعيد . وقد تأسست بمبادرة لينين اول هيئة بروليتارية لتنظيم اقتصاد البلاد ، وهى المجلس الاعلى للاقتصاد الوطنى وكان لينين لا يغفل ابدا عن مسائل بناء الدولة والاقتصاد والثقافة فى الجمهوريات القومية ومحافظات البلاد . وقد برهن برهانا عميقا على ضرورة توحيد اقتصاد الجمهوريات السوفييتية المستقلة فى مجموع اقتصادى موحد .

ان المركزية الديمقراطية مبدأ اساسى للنظام السوفييتى فى ادارة وتخطيط الاقتصاد الوطنى وقد نادى لينين بمركزية الاقتصاد على صعيد الدولة مؤكدا ان الاشتراكية متعذرة بدون تنظيم مبرمج من الدولة يخضع عشرات الملايين من الناس ان يلتزموا التزاما صارما باصول موحدة فى قضية انتاج السلع وتوزيعها . فلايمكن الا فى ظل ادارة الاقتصاد المركزية ، ضمان توزيع القوى الانتاجية توزيعا صحيحا واستخدام الطاقات الطبيعية والعملية فى جميع الجمهوريات والمناطق الاقتصادية وكذلك منجزات العلم والتكنيك استخداما حكيما لصالح رقى الاقتصاد الوطنى بمجموعه ، وفى الوقت نفسه يعنى مبدأ المركزية الديمقراطية التوفيق بين قيادة الاقتصاد الوطنى قيادة موحدة من قبل الدولة وتأمين استقلال واسع للمؤسسات وتطوير مبادرات الهيئات المحلية والنشاط المبدع من جانب الشغيلة فى ادارة الانتاج .

لقد اشار لينين الى ان المركزية -كما نفهم بمعناها الديمقراطى- تفترض الامكانية التى اوجدها التاريخ لاول مرة ، وهى امكانية نمو كامل ومضطرد لا للخصائص المحلية وحسب ، بل وللمبادرة المحلية والابداع المحلى ، وتنوع طرق واساليب ووسائل الحركة نحو الهدف العام .

واكد مؤتمر الحزب الرابع والعشرون من جديد على القيمة العظيمة لمواصلة ترسيخ المركزية الديمقراطية فى تخطيط الاقتصاد الوطنى وادارته وان احدى مهام الحزب الرئيسية اشراك الشغيلة باوسع مايمكن فى ادارة الانتاج ، وان اسطع مظهر لنشاط الجماهير لهو المباراة الاشتراكية التى هى وليدة المجتمع الجديد ، واشتراك مجموعات عمال المؤسسات فى وضع الخطط وفى حل اهم واجبات التنمية الاقتصادية عبر ممثليهم فى الهيئات الانتخابية واعلاء دور المنظمات الحزبية والنقابية فى البناء الاقتصادى .

ان التحولات العميقة جدا التى تمت فى الاقتصاد والعلاقات السياسية والايديولوجيا والثقافة والتى غيرت سيماء مجتمعنا كله لم تكن ممكنة الا بنتيجة العلاقات الجديدة ، العلاقات الاشتراكية بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتى والتى ترسخت فى حياتها .

حققت ثورة اكتوبر العظمى مساواة سياسية وحقوقية لجميع امم وشعوب بلادنا غير ان مستوى تطورها من الوجهة الاقتصادية والثقافية كان متباينا تباينا شديدا، وكانت اطراف الامبراطورية الروسية السابقة متخلفة اكثر من غيرها .

فكان لابد -لكى تزول جميع عواقب الاضطهاد والغبن القومى من التغلب على التخلف الاقتصادى والثقافى الذى كانت تعانى منه الامم والشعوب المظلومة سابقا ومن وضع حد للتفاوت الفعلى بينها ، وسلك الحزب فى تلك الظروف نهج التعجيل بالنمو الاقتصادى والثقافى والاجتماعى والسياسى فى الاطراف القومية ، ولم يكن تحقيق هذا النهج عمليا بالامر الممكن الا على اساس تقديم مساعدة كبيرة وشاملة للامم والشعوب التى كانت مظلومة سابقا وذلك من جانب المناطق الاكثر تقدما فى البلاد وفى المقدمة من جانب الشعب الروسى وطبقته العاملة .

وقد بدل التصنيع الاشتراكى جذريا اقتصاد الجمهوريات القومية وكانت نتيجة الملكية الجماعية لوسائل الانتاج وتوزيع الموارد على اساس مبرمج ضمان التطور السريع للمراكز الصناعية الموجودة بل وفضلا عن ذلك انشاء مراكز صناعية جديدة وفروع صناعية جديدة فى المناطق المتخلفة سابقا ومثال ذلك تعدين المعادن الحديدية وغير الحديدية فى كازاخستان وصناعة النفط فى تركمانيا وصناعة المكائن الثقيلة ومنها الجرارات والسيارات فى بيلوروسيا واستخراج الالماس فى ياقوتيا .

وخلال سنوات وجود الاتحاد كبر حجم الانتاج الصناعى فى كازاخستان ٦٠٠ مرة وفى جمهورية طاجيكستان اكثر من ٥٠٠ مرة وفى جمهورية قرغيزيا اكثر من ٤٠٠ مرة وفى جمهورية اوزبكستان حوالى ٢٤٠ مرة وفى جمهورية تركمانيا اكثر من ١٣٠ مرة، وتضاعف ١٢٠ مرة محصول القطن فى اوزبكستان و٩٠ مرة فى تركمانيا ، وتقدم كازاخستان الان من الحبوب كمية تزيد ٣٠ مرة تقريبا على ما قدمته فى عام ١٩٢٢ .

ان لجميع الجمهوريات الاتحادية الان اقتصادا متقدما متضمنا اى صناعة جبارة وزراعة ممكننة كبيرة ، وكوادر قومية من العمال والمثقفين وتكونت فى الجمهوريات الاتحادية ونمت وترسخت شبكة المؤسسات العلمية ، وهى تعالج كثيرا من المسائل الهامة للتطور الاقتصادى والثقافى فى الجمهوريات الاتحادية وللبلاد ككل .

ان الاقتصاد المعاصر فى الاتحاد السوفييتى يمثل مجموعة اقتصادية ضخمة ، وفى نطاق هذه المجموعة يتوحد اقتصاد جميع الجمهوريات الاتحادية بروابط اقتصادية متبادلة متينة تزداد اتساعا ، وهى تتطور وفق خطة الدولة لخير الاتحاد ككل ولخير كل جمهورية على حدة ، فكل جمهورية اتحادية تحتل مكانها فى منظومة توزيع العمل على صعيد الاتحاد وتسهم بقسطها فى تنمية اقتصاد البلاد جمعاء .

وان ادارة الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى تقوم على توزيع الواجبات توزيعا حكيما بين الهيئات المركزية وهيئات المناطق حسب الفروع ، ومع بعث نظام الفروع لادارة الصناعة وذلك فى عام ١٩٦٥ ازدادت حقوق الجمهوريات الاتحادية فى حل مسائل البناء الاقتصادى والثقافى وان هذا الجمع بين الصلات حسب المناطق والصلات حسب الفروع يمهد لانسجام اكبر فى تنمية الاقتصاد الاشتراكى .

ان السياسة الاقتصادية التى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والرامية الى تكثير الانتاج تضع فى اعتبارها خصائص المرحلة الراهنة من البناء الشيوعى، ومن اهم هذه الخصائص المقاييس الجديدة الضخمة المتزايدة للاقتصاد الوطنى . وان نتائج السنتين الاولين من الخطة الخمسية لتشهد على ان الاقتصاد السوفييتى ينمو بنجاح وفقا للاتجاهات التى رسمها حزبنا وقد تمت خطوة هامة لصالح انجاز المهمة الرئيسية للخطة الخمسية وضمنت نهضة كبيرة لمستوى حياة الشعب ماديا وثقافيا وتنمو القوى الانتاجية فى البلاد بوتائر سريعة .

لقد نشأ الان اقتصاد جبار اساسه صناعة متعددة الفروع وزراعة اشتراكية كبيرة وعلم طليعى وكوادر ماهرة من العمال والخبراء والقادة الاقتصاديين . وبحكم ذلك تزداد ايضا متطلبات المجتمع من الاقتصاد . فلئن كان البناء الاقتصادى مضطرا فيما سبق الى التمركز قبل كل شىء على ما كان يتوقف عليه وجود الدولة السوفييتية الفتية ذاته فانه تتوافر الان امكانية وضرورة انجاز جملة كبيرة من المهام فى وقت واحد . فحين يضمن الحزب احتياطيا لاستمرار نمو اقتصادنا وحين يقوم باعادة تجهيز المؤسسات بالتكنيك وحين يوظف اموالا طائلة فى العلم والتعليم يركز جهودا متنامية واموالا متزايدة لزيادة رفاه المواطنين السوفييت .

كما ان خصائص المرحلة الراهنة من البناء الاقتصادى تتميز بسرعة مد الثورة العلمية التكنيكية التى تتطلب احكام كثير من جوانب تدبيرنا الاقتصادى. وقبل كل شىء المضى فى تطوير الاشكال اللازمة للاشتراكية من الجمع بين العلم والانتاج والتأليف المطور بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وميزات نظام الاقتصاد الاشتراكى .

وان تطور الجمهوريات الاشتراكية متوسعة وبشكل مترابط يمهد لنمو اقتصاد كل واحدة منها نموا فعالا ، والى جانب ذلك يرسى النمو الاقتصادى السريع فى كل جمهورية اساسا متينا للتعاون الاقتصادى بين جميع شعوب بلادنا ، واذ يجمع الحزب بين هذين الاتجاهين يأخذ بعين الاعتبار دائما مصالح الجمهوريات والبلاد ككل وتحليل هذه المصالح تحليلا عميقا ويسعى الى التوفيق بينها ويمنع حدوث الاستهانة بالظروف الخاصة بكل جمهورية واى مظهر للنزعة المحلية.

وهكذا فان مقاييس الاقتصاد الوطنى العظيمة وتنامى الامكانيات الاقتصادية والحاجات الاجتماعية تملى بالحاح ضرورة رفع مستوى التدبير الاقتصادى بمجمله وزيادة مردود الاقتصاد والمضى بتطوير واستكمال الاقتصاد الضخم ككيان متين دقيق العمل ، وفى هذه الظروف يتسم باهمية اكبر اتقان اساليب التخطيط والادارة وهو ما اكدت عليه اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى اجتماع شهر كانون اول ديسمبر عام ١٩٧٢ .

وكلما توسعت جبهة اعمالنا الخلاقة وكلما زادت المهام التى تتطلب انجازها فى وقت واحد ازدادت الحاجة الى انجازها فى صورة مترابطة مضطردة متوازنة مع اعتبار الروابط المعقدة المتنوعة بين الانتاج والاستهلاك وبين شتى مناطق البلاد وبين الفروع وجميع مجالات الحياة الاجتماعية.

ويتخذ موقف علمى من استثمار الثروات الطبيعية فى المناطق الكبيرة ، ولعل خير مثال لذلك قرارات الحزب حول التدابير لتطوير القوى الانتاجية فى سيبيريا والشرق الاقصى واسيا الوسطى تطويرا مجمعا فى السنوات القريبة العشر وتنص هذه التدابير على تطوير الطاقة الكهربائية وصناعة التعدين وكيمياء النفط وغيرها من فروع الصناعة الثقيلة والزراعة وصناعة الاغذية والصناعة الخفيفة والعلم والثقافة وبناء المساكن والعمران البلدى ، وتكمن اهمية القرارات بهذه الصفة وبهذا المقياس فى انها تربط فى كل واحد عوامل مختلفة اقتصادية وقومية سياسية وسكانية وجغرافية وغيرها .

وتنص توجيهات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين بشأن الخطة الخمسية التاسعة على مواصلة تحسين توزيع القوى الانتاجية واحكام الروابط الاقتصادية بين المناطق .

وعلى اثر قرار المؤتمر حول اعداد خطة ذات امد بعيد لتنمية الاقتصاد الوطنى حددت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ان هذه الخطة يجب ان توضع للفترة حتى عام ١٩٩٠ وان تكون الخطة الخمسية التالية ١٩٧٦-١٩٨٠ مرحلة اولية لها .

وان ادخال خطط المدى البعيد ضمن منظومة الخطط الخمسية والخطط السنوية يمثل مرحلة جديدة نوعا من تطور التخطيط فى بلادنا وخطوة كبيرة نحو اتقان ادارة الاقتصاد الوطنى . وان انشاء منظومة الخطط للامد البعيد والخطط الخمسية والخطط السنوية بشكل متناسق يوسع النظرة الى المهام القادمة ويتيح دراسة الحاجات الاجتماعية دراسة دقيقة على اساس استكمال تطبيق منجزات العلم والتكنيك وتعيين اهداف والشروط لتحقيقها ووضع التخمينات للامكانيات الاقتصادية وتحليل وتقدير شتى اشكال الحلول ونتائجها المباشرة والمتوقعة .

وان خطط التنمية الاقتصادية تعبير عن سياسة الحزب الاجتماعية الاقتصادية ، وان خطط الامد البعيد ترفع دور واهمية التخطيط فى حياة دولتنا الاتحادية وتتيح رسم طرق بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية رسما واضحا دقيقا والقيام بجملة من الاجراءات الاجتماعية لرفع مستوى حياة الشعب وتحقيق استكمال العلاقات الانتاجية الاشتراكية .

وستحدد فى خطة الامد البعيد طرق تطوير الجمهوريات الاتحادية والمناطق الاقتصادية وفروع الاقتصاد الوطنى والصناعة ، وستحل فيها باعتبار المستقبل اهم المسائل الاقتصادية المشتركة بين فروعه .

وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى يعتبران العمل على اعداد خطة الامد البعيد لتنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى للاعوام ١٩٧٦-١٩٩٠ اهم واجب اقتصادى سياسى .

ويفترض اعداد خطة الامد البعيد اتباع اساليب جديدة واشكال تنظيمية فى اعدادها تختلف عادة عن اساليب اعداد الخطط الخمسية والسنوية فيجب ان تكون فى صلبها فكرة واحدة متكاملة الى تطور البلاد فى المستقبل البعيد بما فى ذلك تحديد اهم الاهداف الاجتماعية والسياسية .

* * *

ان نهضة اقتصادنا الوطنى المبرمجة لنتيجة باهرة لجهود جميع الشعوب المتآخية . وهى تلعب دورا هاما فى توسيع الصلات الاقتصادية بين بلدان المنظومة الاشتراكية وتعاونها ، وان تنفيذ برنامج تعميق واحكام التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى يمهد لاضطراد رسوخ اقتصاد البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى وقوة المنظومة الاشتراكية ككل ومواقع ومكانة الاشتراكية العالمية فى المضمار الدولى .

حول الانتصار الفيتنامي
العالم بين حكمة «باسكال» وقوة العدالة

بقلم الدكتور في الحقوق بولتوراك

... باريس ... في صيف عام ١٩٦١ ... وصل جون كندي الرئيس الامريكي الى العاصمة الفرنسية للقاء مع الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية . وبحث الرئيسان مختلف القضايا الدولية وحينما بدآ في مناقشة قضية فيتنام قال ديغول للرئيس الامريكي : «انتم الامريكيين ، اردتم الحلول محلنا بالامس في الهند الصينية اما الآن فتريدون ان تقوموا انتم بانفسكم باشعال نيران الحرب التي اوقفناها ، اني انبئكم بان تغوصوا خطوة بعد خطوة في المستنقع الحربي والسياسي الذي لاقاع له بصرف النظر عن كل خسائركم ونفقاتكم» .

تذكرت كلمات هذه الشخصية الفرنسية البارزة وانا اطالع اتفاقية باريس بوقف الحرب واعادة السلم في فيتنام . وانبثت الحقيقة ان المعتدين الامبرياليين الذين كانوا يستخدمون احدث وسائل الابادة ومن بينها القاذفات الجبارة وقنابل النابالم والاسلحة الكيميائية ووسائل الحرب الالكترونية قد عجزوا خلال الاعوام الطويلة التي مرت عن ثني ارادة الشعب الحر وفضلوا في نهاية الامر ايقاف الحرب بغية الخروج من ذلك «المستنقع الحربي والسياسي الذي لاقاع له» .

وضع عجيب

اليس عجيبا هذا الوضع ؟

كانت الولايات المتحدة وهي تشن عدوانها على فيتنام تستهدف اغراض الاغتصاب وتحويل جنوب البلاد الى مستعمرة لها وراس جسر لاستعباد فيتنام كلها وقمع حركة التحرر الوطني في جنوبي شرقي آسيا كله .

وماهي نتيجة كل ذلك ؟

لقد خابت آمال المعتدين وتبددت كالدخان فاضطروا الى ان يوقعوا في باريس على الاتفاقية التي كتب فيها بوضوح ان الولايات المتحدة ستحترم «حق شعب فيتنام الجنوبية في تقرير مصيره» وانه «يجب ان يعين شعب فيتنام الجنوبية مستقبل فيتنام الجنوبية بنفسه» وان علاقات جديدة تقام بين الولايات المتحدة وجمهورية فيتنام الديمقراطية «على اساس احترام الاستقلال والسيادة وكذلك عدم التدخل في الشئون الداخلية» .

كان العدوان ، كما هو معروف ، اسلوبا طبيعيا لحل النزاعات الدولية خلال قرون طويلة وكانت القوة الفظة وسيلة رئيسية في مثل هذا النزاع كما كانت الحقوق الدولية تبارك هذا العنف .

لقد قال باسكال العالم والفيلسوف الفرنسي المشهور ان «العدالة موضوع للنقاش . اما القوة فتعرف بسهولة لانها لاتدحض . ولذلك لما كان من الاستحالة جعل العادل قويا فاعلنوا القوي عادلا» .

قانون الغاب

كان المعتدون الامبرياليون يأملون في ان يبقى هذا المفهوم المتشائم في العلاقات الدولية مدة طويلة .

غير انهم اخطأوا فقد اخذت العدالة والاخلاق تتغلغلان في المجال الدولي . واضطلعت ثورة اكتوبر بدور ثوري حقيقي في هذا الميدان فبانتصارها زال العهد الذي استطاعت فيه الامبريالية التصرف في تقرير مصير الشعوب كما شاءت . ولم تعد الحروب العدوانية حوارا بين المعتدي والمدافع ومبارزة بين المصارعين يشاهدها الجمهور كمتفرج غير مكترث .

وقد برهن النزاع المسلح في فيتنام بوضوح منقطع النظير على هذا الوضع الجديد في تاريخ العلاقات الدولية . فمنذ الايام الاولى من النزاع استطاع الشعب الفيتنامي الاستناد في نضاله المقدس من اجل الحرية والاستقلال الى التأييد العسكري والسياسي من قبل الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

لقد اثارت الحرب في فيتنام العالم كله ففي هذه المرة تعرض بلد صغير للاعتداء القرصني من جانب اقوى دولة في العالم الرأسمالي ، ولم يقف ضمير الشعوب وشعورها بالعدالة موقف عدم المبالاة تجاه هذه الفاجعة ، لانها تعرف من عبر التاريخ ان عدم اهتمام الشعوب بالمسائل السياسية كان دوما لصالح المعتدين . ولااستطيع بصفتي حقوقيا الا ان انبه الى جانب آخر من القضية . ان كل النشاط الذي قامت به اوساط الرأي العام العالمي لم ينطلق من المفاهيم الاخلاقية فحسب بل كان متمشيا تماما مع الحقوق الدولية . وبذلك اصبح الرأي العام العالمي بالفعل عاملا في الدفاع عن اكثر مبادئ العرف الدولي تقدما وكان يناضل من اجل ان تصبح القواعد البسيطة للاخلاق اهل قانون للعلاقات بين الشعوب .

ذكريات مظلمة

لقد انتهت الحرب في فيتنام غير ان الشعوب ستتذكر برعب ولمدة طويلة ، الجرائم الفظيعة التي كانت ترتكب في مسير هذه الحرب .

لقد اتيح لي ان ازور فيتنام واشاهد بأم عيني نتائج تلك الجرائم الفظيعة .

نعرف من التاريخ ان هدف الحرب السياسي هو الذي يعين طابعها بل ووسائل واساليب اجرائها .

لقد رأينا نحن اعضاء اللجنة الدولية المدن الفيتنامية المدمرة تدميرا تاما وعواقب استخدام الغازات السامة والنابالم . وكان من الواضح ان كل ذلك لم يكن نتيجة لاعمال بعض العسكريين ، بل كان لتلك الخطة العسكرية الوحشية التي كانت تتفق اتفاقا تاما مع اغراض العدوان السياسية . كما كانت تلك الخطة الاستراتيجية تعين كل طبيعة العمليات الحربية ابتداء من اكثرها اهمية حتى سلوك الجنود على حدة .

ولنقلب الصورة : خاض الشعب الفيتنامي نضالا باسلا في سبيل حريته واستقلاله اعواما طويلة ، ومع ان تلك الحرب كانت حربا يخوضها شعب صغير ضد معتد مدجج بالسلاح لم يكن يتورع عن اية وسيلة ، كان جيش التحرير الفيتنامي يضرب كل يوم المثل على الانسانية الحقيقية . ذلك لان الاهداف السياسية التي كان يطمح اليها الشعب الفيتنامي في ذلك النزاع المسلح الذي فرض عليه هي التي عينت طبيعة القتال .

لقد قال هوشي منه اثناء الحرب ضد المستعمرين الفرنسيين : «اني احب ان اذكر مواطنينا في فيتنام الجنوبية انه علينا ان لا نحيط الفرنسيين الاسرى بعناية خاصة فحسب بل يجب ان نعاملهم بروح سامية لكي يعرف العالم كله اننا نسعى الى الاستقلال والحرية ولا يحدونا في كفاحنا هذا الكره والحقد نحو الفرنسيين كشعب» .

معاملة الطيارين الاسرى

من المعروف ماهي المكانة التي شغلتها قضية «الطيارين الاسرى» في الدعاية المعادية لفيتنام في امريكا .

لقد تسنى لي ان التقي بالطيارين الامريكان الاسرى في فيتنام وان اتحدث معهم فقالوا غير مرة انهم كانوا يخافون جدا من الوقوع اسرى عند الفيتناميين . وان مثل هذا الخوف قد تلاشى بسرعة حينما اقتنعوا من تجربتهم بان الفيتناميين يعاملونهم بشكل انساني حقيقي . ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار انهم كانوا اولئك الطيارين الذين كانوا يحولون مدن فيتنام السلمية الى رماد وصحراء .

لقد استقبلت البشرية بارتياح كبير واستحسان فائق توقيع اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام .

غير ان ذلك ليس الا اول انتصار ، يجب ان تعقبه مراعاة جميع الاطراف لكل شروط الاتفاقية بصرامة . هذا هو ضمان السلام الوطيد والمستمر في فيتنام .

لقد قدر يوثانت السكرتير العام السابق لهيئة الامم المتحدة في حينه اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ التي وضعت حدا للنزاع المسلح في فيتنام آنذاك ، فقال انها من اعظم المكتسبات في مجال العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وفي ذلك الوقت اعربت حكومة الولايات المتحدة عن موافقتها على تلك الاتفاقيات واعلنت ان «اي استئناف للعدوان ومخالفة الاتفاقيات سيثير قلقها العميق وستعتبره خطرا كبيرا يهدد السلام والامن الدوليين» .

ورغم كل ذلك انتهك المعتدون الامبرياليون اتفاقيات جنيف .

ثمن فادح

ويعرف الجميع جيدا ماذا اسفر عنه ذلك الانتهاك من النتائج وماذا كلف من الاموال فكان من نتائجه حرب استمرت اعواما طويلة وخرائب وضحايا عديدة ومئات الآلاف من القتلى والجرحى ... هذا هو ثمن خرق اتفاقيات جنيف الذي كلف الشعب الامريكي ايضا خسائر بشرية ومادية كبيرة .

ولذلك فان مسألة مراعاة الاتفاقية بكل بنودها بدقة وصرامة اصبحت الان اكبر مهمة يجب تنفيذها في طريق اقامة سلام وطيد في فيتنام (يجب ان تحقق المعاهدات Pacta sunt servanda) هذا هو اقدم مبدأ للحقوق الدولية واي انحراف عن ذلك يشكل خطرا على العلاقات الدولية . اما الانحراف عنه في مسائل الحرب والسلام فيصبح خطرا مباشرا على البشرية .

ان الرأي العام العالمي الذي كان يؤيد القضية العادلة للشعب الفيتنامي سيتتبع بانتباه كبير اعمال اعداء السلام ليمنعهم من احباط التسوية السلمية في فيتنام .

اما السوفييت فانهم يرحبون بالاتفاق الذي تم في باريس ويستعدون لتقديم كل ما يلزم من التأييد لفيتنام البطلة في نضالها من اجل حريتها واستقلالها .

القاهرة والمشاكل الملحة

امطرت السماء فوق القاهرة طيلة يومين .

ففي مساء اليوم الاول تعطل تليفون القاهرة لان الماء تغلغل في مراكز مجمعات خطوط التليفون وحدث عطب في اماكن عديدة فتوقف الاتصال التليفوني في المدينة . ثم اخذت تنطفئ المصابيح الكهربائية في احياء كاملة بسبب العطب ايضا . ونتيجة ذلك ظهرت اضواء الشموع الضئيلة في نوافذ البنايات في ليلة الميلاد وارتفع مستوى الماء في بعض انفاق المرور حتى صار اعلى من سطوح السيارات فتوقفت الحركة ونعلم فيما بعد ان المجاري هناك لم تنظف مدة طويلة فلم يستطع الماء ان يمر من الانفاق بما يجب من السرعة .

وقد كتبت الصحف المصرية عن آثار المطر خلال يومين في القاهرة تقول : لايمكن التفكير ان سببها يعود الى مجرد نزوات الطبيعة ، او عدم العناية والاهتمام بمرافق المدينة رغم ان شيئا من الاهمال قد زاد من خطورة عواقب النكبة فيجب عدم تجاهل ما تعانيه البلاد من نقص الموارد المالية ، لقد مضت ٥ اعوام والنزاع الحاد مع اسرائيل لايزال مستمرا ومصر مضطرة الى الاحتفاظ بجيش كبير .

خسائر اقتصادية كبيرة

ان حرب يونيو عام ١٩٦٧ قد الحقت خسائر كبيرة باقتصاد مصر . فقد احتلت اسرائيل شبه جزيرة سيناء وتوقفت الحركة في قناة السويس التي كان يعمل فيها [illegible] عامل ومستخدم واضطرت السلطات الى اجلاء اكثر من نصف مليون شخص الى مناطق المؤخرة . ومع ان العمليات الحربية لاتجرى الان ولكن عودة السكان الى بيوتهم لاتزال ممنوعة . ان كل ذلك قد زاد من العبء الذي يقع على ميزانية الدولة ولا غرابة في ان النفقات للاغراض السلمية قد خفضت واجل بناء بعض المنشآت حتى حلول مرحلة الفصل .

وعلى ضوء كل ذلك تبرز بمزيد من الوضوح صحة السياسة التي اخذت تنتهجها الحكومة المصرية بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ وهي سياسة تطوير الصناعة والزراعة بسرعة وترسيخ دعائم القطاع الحكومي . وتساعد النجاحات التي تحققت في الاعوام الماضية على تذليل المصاعب الحالية وتشكل منطلقا للتطور المستمر .

ونحب ان نذكر مثالا واحدا فقط . ان الحكومة قد رصدت-رغم الصعوبات الاقتصادية التي احدثها العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧-اموالا لانجاز بناء السد العالي في موعده بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

ومرتين كان الفيضان-خلال الاعوام الثمانية الماضية على تحويل مجرى النيل عند اسوان غزيرا لدرجة انه هدد البلاد بالدمار الشديد لولا السد الجديد على النيل . كما تهدد القحط المرعب البلاد مرتين ايضا خلال نفس الحقبة . الا ان الفلاحين لم يحسوا ذلك لان السد العالي قد ساعد على تسوية مستوى الماء وانقاذ المحصول .

لقد احتفل في يناير الماضي بالذكرى الخامسة عشرة لتوقيع اول اتفاقية سوفييتية مصرية بشأن التعاون الاقتصادي والتكنيكي . وبهذه المناسبة اعلن رئيس الوزراء عزيز صدقي لمراسل وكالة تاس انه بفضل التعاون مع الاتحاد السوفييتي تحققت نجاحات بارزة اذ بنيت قاعدة صناعية جبارة وشيد سد اسوان العالي الذي كان اكبر مشروع تم تحقيقه في مصر واضاف عزيز صدقي يقول : ان التعاون الذي يستمر في الوقت الحاضر والذي سيتسع في المستقبل ، انما هو تعبير حقيقي عن العلاقات التي تربط بين شعبينا .

يجري في جمهورية مصر العربية تحقيق عملية كهربة الريف . والمعروف ان ذلك اصبح ممكنا بفضل ادخال سد اسوان العالي حيز العمل . وقد مدت بعض القرى بالكهرباء ، ويجري تزويدها بالمياه عن طريق المضخات الكهربائية .

في الصورة : مهندسون مصريون يتفقدون اعمال كهربة احدى القرى .

١٣٠ مليون جنيه

نذكر رقما واحدا فقط من الارقام التي اذيعت في ذلك اليوم . لقد بلغت الفوائد التي اتت بها منشأة اسوان عام ١٩٧١ حوالي ١٣٠ مليون جنيه مصري . وندرك معنى هذا الرقم اذا اخذنا بعين الاعتبار ان كل ما تخصصه الميزانية لتنمية الصناعة يبلغ في العام المالي ١٢٧ مليون جنيه . هكذا يعمل اسوان من اجل مستقبل البلاد !

غير ان السد لايستطيع حل كل القضايا الاقتصادية حتى في اطار الريف وليس في وسعه ان يسد النهر البشري المتدفق الذي يغمر الان المدن الكبيرة في البلاد وفي مقدمتها القاهرة .

ان تعداد سكان العاصمة المصرية يقترب من ٥ ملايين و٥٠٠ الف نسمة وقد ازداد ربع مليون خلال العام الماضي وحده . وجاءت زيادة تعداد السكان هذا في البلاد نتيجة ازدياد نسبة المواليد كثيرا وانخفاض نسبة الوفيات (مرتين تقريبا) وتحسن نظام الصحة والظروف المعيشية في الاعوام الخمسة عشر الاخيرة . وفي نفس الوقت ينزح عشرات بل ومئات الالوف من سكان القرى سنويا الى المدن بحثا عن نصيب افضل ورغم تحقيق المشاريع الواسعة لاستصلاح الاراضي الصحراوية فان مصر لاتزال تعاني نقصا حادا في الارض . اما جهود خبراء الري والصرف فتكاد لاتكفي لتلبية احتياج العدد المتزايد من السكان الى الارض وفي نفس الوقت ونتيجة لتخفيض الاعتمادات الاضطراري تأخر استغلال جزء من الاراضي المستصلحة ونقلها الى الفلاحين .

مشاكل القاهرة

اما النمو السريع لعدد سكان القاهرة فيعقد مسألة تشغيل الناس والمشكلة السكنية والمواصلات . ويحدث اختناق في المرور في شوارع المدينة ولاسيما في وسطها . وقد حسب ان كل باص ينقل حوالي ٣ آلاف راكب يوميا . ويتحرك الباص والركاب معلقون عليه من جميع جوانبه كقفير النحل . لقد قامت السلطات منذ عامين ببعض الاجراءات للقضاء على ازمة المواصلات في المدينة . فظهرت في شوارع القاهرة باصات «ايكاروس» الكبيرة ومئات الباصات من الصنع المحلي . اما الان فيبدو ان الازمة قد عادت الى شكلها السابق ويجب حلها من جديد .

ان المرء الذي يزور القاهرة لاول مرة لايدرك دفعة واحدة انه في البلاد التي تناضل منذ ٥ اعوام في سبيل استرجاع اراضيها المغتصبة ، فالشوارع المزدحمة في الليالي ، وواجهات المحلات التجارية الزاهية ، ووفرة سيارات الركوب واعلانات دور السينما والمقاهي ... كل ذلك لايذكر بمثل هذا النضال . وبعد مدة ما يبدأ الزائر يلاحظ حوائط من الآجر واكياسا من الرمل قرب الدوائر الحكومية ، وكذلك الجنود الذين يحرسون الجسور عبر النيل وزجاج النوافذ المغطى باللون الازرق الغامق الملصقة عليه شرائط من القماش او الورق . هذه بقايا الاظلام الذي لم يلجأ اليه منذ وقف اطلاق النار في منطقة قناة السويس في عام ١٩٧٠ .

ولابد للزائر ان يلاحظ هياكل البنايات الحكومية التي توقف بناؤها منذ ٥-٦ اعوام . كما سيدهشه بلا شك نطاق البناء المثير الذي يجري في كثير من احياء المدينة على قدم وساق . وتقوم هياكل لناطحات السحاب اعلى فاعلى في الشارع الذي يؤدي الى الاهرام المشهورة . وفي الزمالك ذلك الحي الذي يفضله المصريون الاثرياء والاجانب منذ وقت بعيد والذي يزيد سعر الارض فيه عن مثله في الاحياء الاخرى تمحو البلدوزرات الفيلات والبيوت الخاصة المبنية منذ ٣٠-٤٠ عاما لاعداد المكان لبناء مساكن حديثة تتراوح طوابقها بين ٨ و١٤ طابقا . ويفتتح محل تجاري فخم بعد آخر . وكل ذلك بنشاط الرأسمال الخاص .

ازدياد نشاط البورجوازية

لقد زالت البورجوازية الكبيرة من مصر في الحقيقة بعد قوانين تأميم المصانع والمعامل والشركات في اوائل الستينات اما البورجوازية المتوسطة فكان نشاطها محدودا للغاية .

وما عزز تلك القوانين مجموعة من التحولات الاجتماعية التي اجريت لصالح الكادحين وتغيير تركيب السلطة ، الامر الذي ادى الى خلق جو سياسي جديد في البلاد برز فيه الاتجاه التقدمي للنظام سواء على صعيد السياسة الداخلية او الخارجية .

وفي الاونة الاخيرة اتخذ الى جانب تطوير القطاع الحكومي ، بعض التدابير لاشراك الرأسمال الخاص في الاقتصاد على نطاق واسع . وقد منح القطاع الخاص بعض الامتيازات في التجارة الخارجية . وبدأت البنوك تقدم له القروض عن طيب خاطر كما تغيرت بعض القوانين .

وقد ظهرت نتائج كل ذلك بسرعة : اشتد نشاط البورجوازية بشكل ملحوظ وخاصة في مجال البناء ، وفي تلك الفروع التي تأتي بارباح سريعة .

وحينما تزور مصر ، تحس بسهولة عما اسفر عنه تغير وجهة النظر في الرأسمال الخاص من نتائج اجتماعية ، لقد اصبح الاستقطاب في الملكية واضحا . واخذت البورجوازية تشعر بتعزز مواقعها . لقد قالوا لنا مثلا ان هناك صعوبات في منح عمال ومستخدمي القطاع الخاص نفس الامتيازات والحقوق التي يتمتع بها زملاؤهم في المؤسسات الحكومية وفقا لقانون العمل وذلك لان اصحاب الرأسمال لايريدون ان ينتزع منهم ولاجزء من ارباحهم .

خط جمال عبد الناصر !

ان ذلك يزيد بطبيعة الحال من حدة النضال في سبيل تحقيق الخط التقدمي الذي وضعه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . وفي نفس الوقت صرح عزيز صدقي منذ عدة ايام انه لايمكن ان يدور الحديث حول تخلي مصر عن السير في هذا الخط وان الاتجاه الاشتراكي لايزال ثابتا لعمل النظام .

وتتغير في مصر وجهة النظر الى الرأسمال الاجنبي الى حد ما فقد كتبت الجرائد عن محاولات الحكومة اشراك رأسمال البلدان العربية والغربية التي كانت علاقات مصر بها محدودة في الاعوام الاخيرة في بناء مختلف المؤسسات الصناعية اما اكبر هذه المشاريع فهو مد انابيب البترول بين السويس والاسكندرية لنقل ٨٠ مليون طن سنويا .

وقد نشأت فكرة بناء انابيب البترول هذه بعد اغلاق قناة السويس . وسوف يضخ البترول الذي يستخرج في منطقة الخليج العربي وينقل الان الى اوروبا حول افريقيا ، من البحر الاحمر الى البحر الابيض المتوسط عبر الانابيب ويأتي ذلك بفائدة لمصر ولمستهلكي الوقود وللذين قاموا بتمويل المشروع . ولاترى الصحف المصرية في هذا المشروع مؤسسة مربحة فحسب ، بل تعتبره ايضا اجراء لمعارضة المعتدي الاسرائيلي في المجال الاقتصادي اذ انه مسئول عن توقف الحركة في قناة السويس واحتلال شبه جزيرة سيناء وغيرها من الاراضي العربية .

ارادة التحرير

ان جميع فئات المجتمع المصري تطمح الى تحرير هذه الاراضي وتصفية آثار العدوان مع انها تختلف فيما يخص الوسائل التي يجب اللجوء اليها لتحقيق ذلك المطمح . ويتبين من بعض المقالات والاحاديث ان هذا الاختلاف كبير جدا في بعض الاحوال .

واكثر مايسمع هو القول بان الجهود التي تبذل في المجال السياسي يجب ان يعززها العرب بوسائل اخرى موجودة لديهم .

* * *

... اعقب المطر غير العادي برد غير عادي ايضا فانخفضت الحرارة في الليل الى مايقارب الصفر ، وذهبت الرياح الشديدة الباردة بتصوراتنا عن حرارة افريقيا ولكن موسم البرد لم يستمر مدة طويلة ، فتبددت الغيوم وظهرت الشمس ودفأت الارض ومن عليها من الاحياء . وعاد بحرارتها الى المصريين تفاؤلهم الطبيعي وأملهم في حل كل المسائل التي سببها العدوان الاسرائيلي او زاد من حدتها .

غلوخوف
ديمتشينكو

قبرص اليوم

حتى الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ من يوم ٨ شباط-فبراير لم تضم قائمة المرشحين الى منصب رئاسة قبرص الا اسما واحدا هو مكاريوس .

وهكذا الغيت حسب الدستور انتخابات الرئاسة التي عين لها يوم ١٨ شباط-فبراير بحكم عدم وجود مرشحين آخرين واعلن مكاريوس رئيسا للدولة للفترة التالية وامدها خمس سنوات .

وفي اليوم نفسه خطب مكاريوس في اجتماع حاشد في نيقوسيا وقال : «ستسلك حكومة قبرص كالسابق السياسة القائمة على عدم الانحياز الى الاحلاف العسكرية» كما اكد مكاريوس «مواصلة المفاوضات داخل قبرص بوصفها الطريق الصحيح الوحيد الذي يفضي الى تسوية المسألة القبرصية» وقد قوبل تصريح الرئيس بتفهم وتأييد الاكثرية الساحقة من الشعب القبرصي الساعي الى تحقيق سيادة بلاده وحريتها واستقلالها . فالقبارصة اتراكا ويونانيين يعتقدون وهم على حق انهم وحدهم يملكون الحق في حل مشاكلهم الداخلية . والمعروف انه تجرى الان مفاوضات بين ممثلي الجاليتين التركية واليونانية لغرض ازالة الريب المتبادلة والشحناء التي هي نتيجة النعرات التي يؤججها حلف الناتو بين القوميتين . ويتذكر القبارصة اليوم بمرارة ايام «الميلاد الدموي» عام ١٩٦٣ عندما استطاع عملاء حلف الناتو تسعير البغضاء بين اليونانيين والاتراك وزجهم في صراع مسلح .

ولهذا فان القبارصة يرفضون بحزم جميع مطامع حلف الناتو وتطاوله على سيادة وطنهم .

لقد بذلت الحكومة القائمة جهودا غير قليلة لكي يضعف التوتر في الجزيرة . وقد تم على مرحلتين الغاء جميع القيود التي فرضت على القبارصة الاتراك وذلك لكي يقر حقهم في التنقل بحرية في ارجاء الجزيرة . وللغرض نفسه ازيلت «الخطوط الخضراء» التي تقسم الجزيرة وجميع نقاط مراقبة البوليس عند مداخل القطاع التركي . وتقرر دفع تعويضات نقدية لجميع المواطنين القبارصة الذين تخربت دورهم ابان الاصطدامات المسلحة .

غير ان مساعي مكاريوس الى احلال السلام والنظام في الجزيرة لم ترق لاعداء قبرص فهم يحاولون بايدي الجنرال غريفاس الذي تسلل الى الجزيرة سرا في العام الماضي تأجيج الخلافات القومية والعداء من جديد بين القبارصة الاتراك واليونانيين واشعال الاصطدامات بينهما مثل ما عملوا عام ١٩٦٣ .

ويجهد الجنرال غريفاس نفسه ليبرر «الرسالة» التي كلف بها . وهذه «الرسالة» مع الاعتذار للقارئ تتلخص في بث الذعر والفوضى في البلاد عن طريق تفجير القنابل والغارات المسلحة على دوائر الدولة وغير ذلك حتى اعمال القرصنة التي تمارسها عصاباته . وغرض ذلك محاولة البرهنة عندما يفلت زمام الاحداث على ان الحكومة الحالية عاجزة عن اشاعة النظام في الجزيرة وآنذاك يسهل التدخل المباشر من جانب حلف شمالي الاطلسي في شئون قبرص الداخلية .

وفي الوقت نفسه شن عملاء الجنرال غريفاس حملة واسعة من اجل «الاينوزيس» اي انضمام قبرص الى اليونان . وتوزع في البلاد منشورات وترسل رسائل غفل من التوقيع الى المسئولين مهددة اياهم بانه سينزل بهم مصير فاجع اذا استمروا في تأييد مكاريوس ونهجه السياسي والواضح ان غريفاس يفتقر الى الاصالة في اختيار الوسائل لتحقيق مآرب الذين ارسلوه الى الجزيرة .

عندما كنت في قبرص واتذكر ذلك جيدا وصل الجنرال غريفاس الى قبرص تحت ستار الظلام (سرا لهذه المرة) وذلك في شهر حزيران-يونيو عام ١٩٦٤ واعلن فورا ان زيارته «غير عادية» وانه لن يغادر قبرص حتى يحقق «الاينوزيس» .

آنذاك لم يستطع غريفاس تحقيق «الاينوزيس» لقد اضطر نزولا على طلب القبارصة الى العودة الى اليونان دون ان ينفذ المهمة المناطة به . ولكن يجب مع الاسف ان نذكر ان غريفاس لم يتخل حتى الآن عن فكرة «الاينوزيس» التي يهذي بها والتي تعتبر في قبرص تخليا عن المكاسب التي كلفت الشعب القبرصي ثمنا باهظا في مكافحة المستعمرين الانجليز الذين ظلوا طيلة قرنين تقريبا مهيمنين على الجزيرة .

كلمة «أنباء موسكو»

«حب السلام» على الطريقة الاسرائيلية

تقدمت تل ابيب على اثر توقيع اتفاقية اعادة السلام ووقف الحرب في فيتنام بما يسمى بالمبادرة السلمية اذ اعلنت ان السلام في الشرق الاوسط يمكن اقامته باجراء مباحثات مباشرة بين الطرفين المتجابهين . وترى الاوساط الحاكمة الاسرائيلية في نجاح مباحثات باريس مثالا يؤكد امكانية تحقيق هذه التسوية .

ولكن لامجال للشك في ان هذه المبادرة ليست جديدة ولاسلمية كما انه ليس هناك اي جامع يجمع بينها وبين اعادة السلام في فيتنام .

وما الدافع الذي يحدو باسرائيل الى طرح هذه المبادرة الا رغبتها في اقناع الرأي العام العالمي بانها تطمح الى السلام منذ وقت بعيد .

من المعروف ان هذه ليست السنة الاولى التي تبذل فيها اسرائيل الجهود لحمل الدول العربية على ان توافق على اجراء مباحثات مباشرة لتفرض على العرب ارادتها وتلحق الاراضي العربية المحتلة باراضيها وتعطي اساسا شرعيا للاعتداء القرصني على الدول العربية عام ١٩٦٧ .

ومن المعروف ان اية دولة عربية لم توافق من قبل على اجراء مثل هذه المباحثات مع المعتدين ولابد ان ترفضها الان . لان هذه المباحثات تشبه الاستسلام من حيث المعنى .

وفي نفس الوقت فان الدول العربية التي تعرضت للعدوان وفي مقدمتها سوريا ومصر لم تستعد قدرتها العسكرية فحسب بل وقامتا ايضا باعادة تنظيم قواتهما المسلحة وزادتا من قدرتهما الدفاعية . وشرع التضامن الدولي مع البلدان العربية يتزايد وسمعة اسرائيل تتدهور . ولذلك فان امكانية فرض الاستسلام على العرب في عام ١٩٧٣ هي اقل بكثير مما كانت عليه في عام ١٩٦٧ .

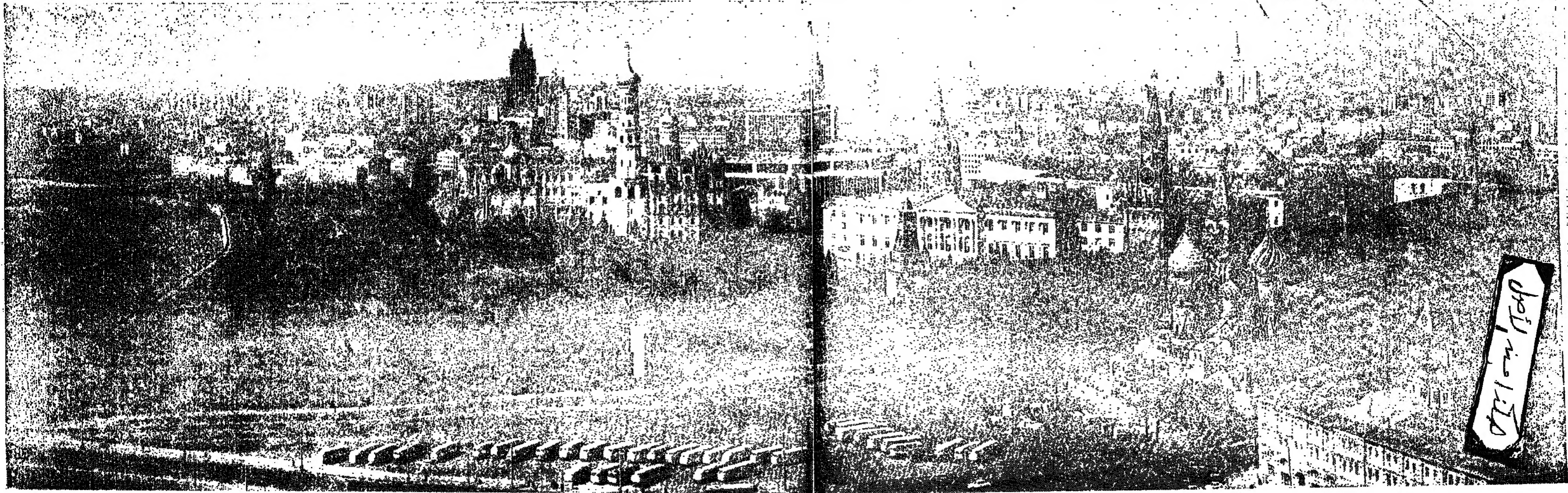
وعدا هذا فقد كان باستطاعة اسرائيل بعد حرب حزيران-يونيو ، ان تتقدم بعدة مبادرات سلمية لو كان ذلك من نوايا ليفي اشكول وغولدا مائير غير انها كانت ترفض في الواقع كل خطوة ترمي لتسوية نزاع الشرق الاوسط حتى وان كانت متخذة من قبل هيئة الامم المتحدة ، (كاحباطها بعثة ياريغ وتجاهلها قرار رقم ٢٤٢ لمجلس الامن) او من قبل اللجنة الرباعية التي حاولت طويلا البحث عن مخرج من هذا المأزق او من قبل البلدان العربية . وكانت اسرائيل ولاتزال تؤكد يوميا طبيعتها العدوانية بما تقوم به من استفزازات متوالية ضد سوريا ولبنان .

وفيما يخص مثال اعادة السلام في فيتنام فلا بد من القول بان السلام قد اعيد في الاراضي الفيتنامية المعذبة لا بفضل المعتدين الامبرياليين بل بفضل النضال البطولي الذي كان يخوضه الشعب الفيتنامي وبفضل التأييد الدولي الواسع من قبل كافة القوى السلمية في العالم كله لقضيته العادلة وكان عقد اتفاقية باريس بشأن وقف الحرب في فيتنام قبل كل شيء انتصارا للشعب الفيتنامي وللقوى المحبة للسلام في العالم كله .

اما النتيجة الرئيسية لاتفاقيات باريس فهي دون ريب جلاء القوات الامريكية عن الاراضي الفيتنامية .

وبناء على ذلك فان مثال فيتنام يؤكد مرة اخرى ضرورة جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة واعادة حقوق شعب فلسطين المغتصبة اي تطبيق قرار مجلس الامن المعروف وقرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بقضية فلسطين .

ان تحقيق هذه الشروط الضرورية هو الطريق الوحيد لاعادة السلام في الشرق الاوسط .



ماذا يهم المدن الضخمة ؟

حديث مع فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلديـــة موسكو .



س : هل تواجه رئيس بلدية موسكو نفس المشاكل التى تواجه المدن الضخمة فى الغرب ؟

ج : نعم ، تواجه موسكو ، كسائر المدن الضخمة ، مشاكل عديدة ، فرغم تباين النظام السياسى والظروف الاجتماعية فى بلادنا وفى البلدان الرأسمالية ، فثمة ما يسمى بمشاكل المدينة الكبيرة بما فى ذلك حماية المحيط الخارجى والمواصلات والبناء السكنى وازدياد تعداد السكان ولكن هذه المشاكل يجرى حلها بسبل مختلفة .

س : ولكن هل يمكن القول ان ممارسة وظيفة رئيس مجلس بلدية موسكو اسهل او اصعب من ممارسة وظيفة رئيس بلدية نيويورك مثلا ؟ هل ادارة موسكو اسهل ام اصعب ؟ فمن المعروف ان مدينة نيويورك اكبر من موسكو الا ان رئيس بلديتها لا يشرف على مثل هذا العدد الكبير من مختلف المؤسسات الصناعية وغير الصناعية ؟ وفى نفس الوقت لاتشغلكم قضية البطالة والجرائم مثلما تشغل رئيس بلدية نيويورك ؟

ج : لايمكن الاجابة على هذا السؤال بكلمة واحدة . ان انعدام الملكية الخاصة ، بما فى ذلك الملكية الخاصة للأرض ، يمكن اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو من تسوية المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لصالح المدينة بأسرها ، لصالح جميع الشغيلة لا الافراد او الشركات وحدها . وفى نفس الوقت فان ادارة المدينة فى بلادنا اصعب بكثير من ادارة مدينة من نفس النوع والحجم فى البلدان الرأسمالية . فللجنة التنفيذية لبلدية موسكو مزيد من الحقوق وعليها مزيد من المسئوليات امام اهالى المدينة . وفى الحقيقة تشرف البلدية على كل البناء فى المدينة تقريبا ، الذى تبلغ قيمته زهاء مليارى روبل فى السنة . وعلينا ان ننظم مثل المواصلات تنظيما يمكن من نقل حوالى ١٣ مليون راكب يوميا ونحن مسئولون عن وسائل المواصلات العاملة فى المدينة بأسرها .

س : هل يخسر مجلس البلدية من استغلال مترو موسكو ؟

ج : كلا . ان مترو موسكو يأتى بربح تقدر قيمته بـ١٤ مليون روبل فى السنة مع ان اجرة الركوب فيه ادنى اجرة فى العالم . ومن المعروف ان اجرة الركوب فى مترو نيويورك قد ارتفعت ٥ سنتات واصبحت الان ٣٥ سنتا اى ما يزيد ٧ مرات عن اجرة ركوب المترو فى موسكو واقول بالمناسبة ان مجلس البلدية لاينوى رفع اجور الركوب واجور غيره من الخدمات التى يتمتع بها اهالى المدينة . ويمكن القول ان اجرة ركوب المترو قد انخفضت فى الواقع لان الراكب يستطيع ان يقطع الان بالمترو مسافة يبلغ طولها ١٥٦ كيلومترا مقابل ٥ كوبيكات بينما لم تزد هذه المسافة سابقا عن ١٠ كيلومترات فقط . غير اننا انحرفنا عن موضوع الحديث قليلا . ان مجلس بلدية موسكو يشرف على التجارة ومؤسسات التغذية العامة (تبلغ قيمة التبادل ١٢ مليار روبل) والخدمات العامة . وتحت اشراف مجلس البلدية مستشفيات تتسع لمئة الف سرير و٦٠٠ مستوصف والف مدرسة يدرس فيها حوالى مليون تلميذ . ولم اذكر بعد انابيب الماء والغاز والتدفئة فكل هذا يؤلف فى مدينة كبيرة مثل موسكو فرعا هاما من فروع اقتصادها يلفت انتباهنا دائما . ولاعطاء فكرة عن ابعاد نشاط مجلس البلدية اقول ان عدد العاملين فى المؤسسات التى تشرف عليها البلدية ، يزيد عن مليون و٣٠٠ الف شخص .

مسائل المحيط الخارجى

س : ماهى المسائل التى تعتبرونها اكثر تعقيدا ؟

ج : انها قضية حماية المحيط الخارجى وتحسينه . وهى مسألة معقدة وهامة للغاية فى ظروف مدينة كبيرة فيها صناعة متطورة ووسائل مواصلات مركزة تركيزا عاليا . اننا لسنا موافقين على النتائج المتشائمة التى استنتجها بعض البلدان فيما يخص حتمية هلاك الانسان فى المدينة فيقوم مجلس البلدية بالتعاون مع مؤسسات المراقبة الصحية وغيرها من المؤسسات ، بمختلف الاجراءات لحماية الجو والانهر من التلوث ولمكافحة الضجيج وبالرغم من ان نهر موسكو وروافده اصبح انقى فلايمكن القول ان المشكلة قد انحلت . فلم يتوقف بعد تدفق عادم المياه والنفايات الى الانهر دون تصفيتها . هل تعرفون ان تطور وسائل المواصلات يؤدى الى تلوث مياه الانهر ؟ فبقدرما يزداد عدد السيارات فى الشوارع بقدرما تزداد قذارة مياه الامطار التى تسيل الى النهر من المدينة وبقدرما تزداد الاخطار على السمك الذى يعيش فيه .

س : هل يمكن القول بانه كلما ازداد عدد السيارات فى الشوارع كلما قل عدد السمك فى النهر ؟

ج : نعم . ولذلك اقيمت داخل منطقة تحيط بموسكو ويبلغ قطر دائرتها ٥٠٠ كيلومتر ، حماية صحية للاحواض التى تضخ منها المياه لانابيب الماء بموسكو ولكن لانستطيع الامتناع عن القول ان بعض المؤسسات لاسيما مؤسسات البتروكيمياء وصناعة تكرير البترول وبناء الماكينات ، تبنى اجهزة التصفية ببطء ، وتوجه ما يلزم من الاهتمام لتحسين تكنولوجيتها .

س : ولكن عدد السيارات يزداد اكثر فاكثر . فهل يمكن القول ان موسكو مستعدة لقبول عدد كبير من السيارات ؟ الن تظهر فى المدينة مناطق اختناق المرور كما يحدث ذلك فى نيويورك ؟

ج : ان عدد السيارات فى موسكو اقل بكثير منه فى مدن العالم الكبيرة الاخرى ولايزيد عن ٢٤٧ الف سيارة . ولكن ثمة فى شوارع موسكو تسير سيارات من مدن اخرى مع ان عددها غير كبير . ولكن هل رشلكم فى المقارنة ! ففى ظروف الاشتراكية يمكن استغلال السيارات بمزيد من العقلانية . وبفضل تنظيم النقليات من مركز واحد نستغل سيارات الشحن بشكل احسن وننقل من الشحنات كمية اكبر بواسطة عدد اقل من السيارات . ونستخدم الالات الالكترونية الحاسبة على نطاق واسع لحل المسائل الخاصة باختيار اكثر الخطوط اقتصادا .

لاشك انه سيزداد عدد السيارات الخاصة ولكنى اعتقد بان نقليات الركاب ستزداد فيما بعد نتيجة توسيع شبكة خطوط المواصلات العامة .

س : فى موسكو الان عدد غير قليل من الممرات تحت سطح الشوارع غير ان عدد ضحايا حوادث المرور غير قليل ايضا كم هو عدد من يلاقى مصرعه فى الشوارع؟

ج : لقد وقع فى موسكو فى العام الماضى مئات الحوادث الفاجعة ويعنى ذلك انه وقعت حادثة او حادثتان فى اليوم .

س : هل انتهى بعضها بموت اشخاص ؟

ج : نعم ، لقد هلك حوالى ٥٠٠ شخص سيزداد عدد السيارات فى الاعوام المقبلة الى حد كبير ولذلك نبذل ... لكى لايزداد عدد الضحايا بل لينخفض ... اننا نعرف جيدا ان وسائل تنظيم ... الحالية غير كافية لضمان ادارة ... الضوئية على اكمل وجه . ولذلك ... الان نظام تيليأوتوماتيكى لادارة الحركة فى الشوارع ، يضم الآن ... حاسبة ووسائل التيليميكانيك وال... والاتصال المباشر .

مدينة جديدة وقديمة

س : فى الاعوام الاخيرة هدم ... القديمة فى وسط موسكو عدد ... فى السابق . ونحن ندرك ان ... الاجراء ضرورى ولكننا نشعر ... الحزن حينما نرى كيف تزول ... القديمة . ويتنهد اهالى موسكو ... ينظرون الى المبانى القديمة ... فالبنايات القديمة والجديدة ... ارتباط العهود والازمنة .

ج : صحيح اننا نبالغ احيانا ... بيناء مجموعات معمارية جديدة ... قديمة . ولكن ليس هناك ... للتخوف . لان المشروع العام لتطوير ... يقوم على فكرة التوارث التاريخى ... تضم المدينة الجديدة خير ما ... عاصمتنا من القرون والحضارة ...

ويقتضى هذا المشروع الاستراتيجى ... القيم التاريخية والثقافية والفنية ... فى العاصمة وابقاء خصائصها ... ومظهرها المعمارى كما تبلور خلال ... ومن المهم الان تحسين مظهر ... بخصائصها هذه فى سير تطورها ... المستمر . ففى خريطة موسكو ... خاطئة سيبقى مظهرها كما كان ... بنائها . وسيضيف المعماريون ... بعض اللمسات التى ستبرز اصالتها ... وسيحتفظ بوسط المدينة ... يحدده شارع سادوفوى ... باهميته كنواة تاريخية وثورية وثقافية وادارية للعاصمة .

ازدياد تعداد السكان

س : لننتقل الآن اذا سمحتم ، من موسكو الى اهاليها . ماهو سبب ازدياد تعداد سكان المدينة بالرغم من وجود قيود على الاقامة فيها ؟

ج : ان عدد اهالى العاصمة لايزداد بسبب الوافدين فحسب بل بسبب ازدياد الولادات . وهذا العامل يزداد منذ عام ١٩٦٩ بشكل يبعث سرورنا . ورغم ان عدد سكان العاصمة يزداد كذلك بسبب الوافدين ايضا فان عددهم قد انخفض فى الآونة الاخيرة .

س : لماذا تحتاج موسكو الى استدعاء البشر من المدن والقرى الاخرى ؟

ج : ينقصنا البناة وعمال المصانع فمصنع ليخاتشوف للسيارات ومصنع الكسومول للسيارات وبعض مؤسسات صناعة المواد الغذائية بحاجة الى عمال وليس كل العمال الذين يفدون الى موسكو جددا . فالوزارات وغيرها من هيئات الادارة المركزية لاتستطيع تنظيم كادرها من اهالى موسكو فقط . ومع ان عدد الخبراء الوافدين محدود ، فيدعى بعض الاختصاصيين ذوى الكفاءة العالية والخبرة فى الادارة الى موسكو لتعزيز جهاز الوزارات .

س : لقد ازداد تعداد سكان موسكو خلال عشرة اعوام ، اى من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٠ مليون نسمة ، كما ازداد خلال العامين التاليين ٣٠٠ الف شخص . الن يزداد فى هذا العقد الحالى مليونا ونصف المليون ؟

ج : آمل الا يحدث ذلك ، مع اننا خططنا لزيادة عدد السكان من الوافدين بمقدار ٥٠ الف فى السنة . وربما يزيد من ثلثى فى انخفاض ازدياد السكان . ان الصناعة التى لاتزال تنمو وتتطور بمزيد من السرعة لاتحقق ذلك نتيجة زيادة عدد العاملين بل بالعكس ينخفض عدد عمال المصانع بفضل الازدياد الانتاجية العمل . ولكن من الصحيح ايضا ، ان يزداد بسرعة عدد العاملين فى مجال الخدمات .

الجرائم

وفيما يخص الجرائم فان بعض انواعها المنتشرة فى المجتمع الرأسمالى لاوجود لها فى بلادنا ، لقد قضى فى ظل المجتمع الاشتراكى مثلا على جرائم نهب البنوك واختطاف الاشخاص والافراج عنهم بمقابل فدية . لقد هزنى خبر تبادل اطلاق النار بين المجرمين المسلحين بمدفع رشاش ورجال البوليس فى احد فنادق مدينة نيواورليان . هل يمكن ان تتصوروا شيئا من هذا النوع فى بلادنا ؟ ولكن لاتزال تقع فى موسكو بعض حوادث البلطجة ونهب الملكية الاشتراكية وممتلكات المواطنين وحوادث الاخلال بالقوانين والانظمة ، غير ان اغلب الذين يخلون بالنظام هم الناس فى حالة السكر .

س : فى مجلس البلدية مكتبة ببطاقات سجلت عليها توصيات الناخبين فكيف تتحقق تمنيات ومطالب الناخبين ؟

ج : ان توصيات الناخبين تشكل منطلقا لنشاط مجلس بلدية موسكو ولجانها التنفيذية ونوابها . ففى سير الحملة الانتخابية عام ١٩٧١ وجه الناخبون الى مجالس النواب فى مناطق موسكو الفين و٨٠٠ توصية وجهت منها ٥٣٠ توصية الى بلدية المدينة . فبحثنا كل اقتراح ووجدنا ان مئة و٥ اقتراحات كانت تخص بناء المساكن والمؤسسات الثقافية والخدمات العامة . لقد نبه اهالى موسكو مثلا الى ضرورة تحقيق مشاريع البناء بصورة كاملة اى الى ضرورة بناء المدارس والمحلات التجارية وورش التصليح فى آن واحد مع المساكن فى احياء جديدة وانجاز تشييدها فى نفس الموعد الذى ينتهى فيه بناء المساكن . ولا استطيع القول أن هذا الاقتراح يتحقق تماما .

وهناك ٩٠ توصية حول تحسين مظهر المدينة وغرس الاشجار والزهور فيها . اما ٦٥ توصية فتتناول مشاكل المواصلات كما تخص ٤٠ توصية شئون التجارة .

وقد استقصت اللجان التنفيذية لمجلس البلدية ومجالس نواب مناطق موسكو كل التوصيات لكى لا يفلت اى اقتراح من اهتمامها . وقد قبلت الغالبية الاقتراحات وعينت مواعيد تنفيذها مع المسئولين عن ذلك . وقد كان موضوع تحقيق اقتراحات وتوصيات الناخبين موضوعا خاصا للقاء المناقشة فى دورة مجلس بلدية موسكو .



ساحة «سفردلوف» وفيها مسارح «البولشوى» و«مالى» و«مسرح الاطفال»



الدرس الاول فى التزحلق على الجليد

مورمانسك : « المخفر الامامى » للبناء الشيوعى

من الممكن ان تكون مدينة مورمانسك التى تاسست عام ١٩١٦ رمزا لنصف قرن من البناء الاشتراكى بل والشيوعى حاليا ، فى منطقة القطب الشمالى . وهى اكبر مدينة فى منطقة القطب هذه من حيث تعداد سكانها (٣٢٠ الف نسمة) . كما انها اكبر مدينة صناعية هناك ومن اكثر المدن تطورا من الناحية الثقافية .

بقلم : الصحفى الامريكى مايك دافيدوف.

ويعيش فى هذه المدينة الباحثون العلميون القطبيون (يعمل فى معهد الابحاث العلمية القطبية ٨٠٠ شخص منهم ٣٥ شخصا من حملة الدكتوراه) . كما يعيش فيها البحارة وصيادو الاسماك البواسل الذين يمكن ان تراهم فى ١٧٠ مرفا والذين تبعث ايديهم الحياة فى هذا البلد وتجعله من اكثر المرافىء حيوية ونشاطا فى الشمال الاقصى (حيث يمد البحر ثلث سكان المنطقة ونصف سكان مورمانسك بالمواد الغذائية) .

اضف الى هذا ان معامل الكونسروة فى المدينة تصنع ٢٠ بالمائة من مجموع السمك المستهلك فى الاتحاد السوفييتى .

الشمس فى اجازة

كنا هنا فى شهر آذار . كان بحر بارينتسيفو متجمدا وكانت تهب علينا نسمات من الريح القطبى القارس وكانت الحرارة ٢٠ تحت الصفر . كيف يمكن ان تكون الحال هنا شتاء عندما تنخفض الحرارة الى ٢٥ تحت الصفر ويعيش سكان المدن ويعملون شهرين كاملين دون ان يروا ضوء الشمس او حتى النهار بشكل عام ؟ وما اكثر ما تعتريك رغبة فى الركوع امام هذا «المخفر الامامى» الذى يبنى الشيوعية . هذا المخفر المتقدم تقدما عاصفا والقابع على بعد الف وخمسمائة ميل عن القطب الشمالى .

وعلى اية حال فانه من المستبعد ان تنطبق كلمة «مخفر امامى» على مدينة مورمانسك . تلك المدينة السوفيتية الضخمة والعصرية تماما من جميع وجهات النظر .

وتستطيعون فى مورمانسك بعد يومين – وهذه فترة قصيرة لايكاد يشعر بها المرء – ان تنظروا الى الحياة باعين سكان المدينة انفسهم وان تحسدوا قوة روح هؤلاء الناس السوفييت الطليعيين الذين يمتازون بطموح ابطال «جاك لندن» ولكن مع اختلاف واحد جوهرى جدا . فهم لايعرفون بتاتا الطموح الجشع نحو الكسب الشخصى الذى شوه نفوس الابطال الذين «قهروا» الشمال والذين صورهم لندن فى اعماله . ومهمة سكان مورمانسك هى الكشف عن الخزانة التى تحتوى على كنوز ذات ثمن لايقدر ، تلك الكنوز التى بقيت قرونا طويلة مدفونة تحت اكوام الجليد .

وتتالف هذه الكنوز قبل كل شىء من فوسفات الجير الطبيعية التى تعتبر مادة اساسية للاسمدة المعدنية الممتازة والضرورية جدا لاعادة بناء الزراعة السوفييتية على اسس علمية فنية . هذا عدا عن ملايين السنتنارات من الاسماك الجيدة الممتازة . ان الكشف عن اسرار الجو والمحيط سيجعل الانسان سيدا اصيلا للطبيعة . ويعطينا كل هذا نما تصورا عن الاهداف الرئيسية التى يسعى اليها الشعب السوفييتى .

محاربون فى الخط الامامى

ان شعور اهالى مورمانسك من انهم فى مسيرة البناء والانشاء هذه يقفون فى جبهة استراتيجية حاسمة يمنحهم قوة خاصة . تلك القوة التى يمتاز بها المحاربون فى الخط الامامى . ولقد شعرنا بذلك لدى حضورنا الاجتماع المثير الذى عقده البحارة وصيادو السمك فى قصر الثقافة الرائع . وقد حضر هذا الاجتماع ايضا ابناؤهم وزوجاتهم . كما كان بين المجتمعين اعضاء طاقم كاسحة الجليد الذرية «لينين» التى كانت قد عادت لتوها من رحلة بحرية طويلة . وكان هذا اللقاء – لقاء الاخوة – . وكانت تسمع هنا بالاضافة الى كلمات الثناء والمديح المتبادلة كلمات النقد الصريح الذى لاتكلف فيه . ذلك النقد الذى لايفكر الانسان اثناءه باختيار التعابير .

وكان ينصب جل تفكيرهم عن العمل بشكل افضل لتحقيق الخطة الخمسية الجديدة ، هذا القانون «الحديدى» الثابت للحياة السوفييتية . وكان كل من تحدث فى هذا الاجتماع يختتم حديثه بالثناء على منطقة القطب الحبيبة هذه واعطائها ما تستحق . وكان هذا متآلفا بحياة اهالى مورمانسك الرجال منهم والنساء الذين لاتنفصل حياتهم عن البحر .

وقد شعرنا هنا بروح الحماس لدى وجودنا بين العلماء . فهم يتطلعون الى المستقبل ، الى ١٥–٢٠ سنة مقبلة . وهم يخططون لصيد السمك لاربع او خمس خطط خمسية مقبلة . وهؤلاء الناس مهتمون جدا بمشكلة الانخفاض الشديد لصيد سمك الرنجة . فقد انخفض صيد هذا النوع من السمك من ١٠ ملايين طن فى الخمسينيات الى ٧٠٠ الف طن فى بداية السبعينيات . وسبب هذا الانخفاض الشديد هو صيد السمك الذى لايخضع للمراقبة من قبل الجانب النرويجى . وفى الحقيقة عقدت الان اتفاقية بين الاتحاد السوفييتى والنرويج وايسلنده تحد من صيد سمك الرنجة .

ظروف استثنائية

ان روح اهالى مورمانسك المتفائلة لايغذيها الشعور بان عملهم القاسى يقدر من الناحية الاخلاقية فحسب بل وان الدولة تخصص وسائل لتشجيع كل من يعيش ويعمل فى ظروف القطب الشمالى القاسية . وعلى ان اؤكد ، وهذا ما اعتقدت به بعد رحلاتى الى ١٤ جمهورية اتحادية واثناء وجودى فى تلك المناطق حيث الطبيعة اكثر قساوة بالنسبة للعمال والكادحين ، ان الدولة السوفييتية تخصهم باعظم حد من العناية كما توفر لهم اكبر قسط من المساعدة . وينعكس هذا قبل كل شىء فى الاجر الاضافى والجوائز . وهذا يعادل وسطيا ٦٠ بالمائة من الاجر الشهرى ويتلقى العاملون فى هذه المناطق خلال السنوات الثلاث الاول وبدءا من انقضاء نصف السنة الاول زيادة فى الاجور بمقدار ١٠ بالمائة . وهذه الزيادة تصل بالتدريج الى ٨٠ بالمائة . وعلى هذا الاساس فان الاجر هنا على وجه التقريب يزيد بمرتين عن الاجر فى الاتحاد السوفييتى باجمعه ، هذا بنفس الوقت الذى تبقى فيه اسعار البضائع والحاجيات على ما هى عليه . وبامكانكم ان تقارنوا هذا مع الاسكا التى تزيد فيها تكاليف الحياة ٥٠ بالمائة عما هى عليه فى الولايات المتحدة باكملها !

والاجازات هنا اطول مما هى عليه عادة حيث تمتد من ٣٠ الى ٤٢ يوما فى السنة . اضف الى هذا ان للعمال هنا حق اختيار افضل المصحات وبيوت الراحة على شواطىء البحر الاسود الدافئة وقد تلقى اهالى مورمانسك عام ١٩٧٠ من النقابات ٢٧ الف بطاقة الى المصحات ودور الراحة وكانت ٩٠ بالمائة من هذه البطاقات تقريبا مجانية او بتخفيض قدره ٧٠ بالمائة .

كما خفض سن التقاعد ايضا . فاصبح حتى سن الخامسة الخمسين بالنسبة للرجال وحتى سن الخمسين بالنسبة للنساء . هذا على شرط ان يكونوا قد عملوا فى هذه المناطق فترة لاتقل عن ١٥ سنة . واخيرا فللعمال هنا الحق ايضا باستلام بطاقة مجانية مرة كل ثلاث سنوات للسفر (بالقطار او بالطائرة) لقضاء اجازاتهم فى المدن او الاماكن التى ولدوا فيها .

مدينة الثقافة

وفى تلك المناطق ، كالقطب مثلا ، حيث الظروف الطبيعية قاسية للغاية على الانسان ، تكتسب القضايا الثقافية معنى خاصا . فالثقافة كغيرها بالاضافة الى كل مهامها الاساسية ، تساعد الانسان على مقاومة الخمول والملل . ففى مورمانسك ثلاثة مسارح دراماتيكية ومسرح واحد للعرائس . وعلى الرغم من ان مسرح العرائس هذا اقل ضخامة من شقيقه فى موسكو (مسرح اوبرازتسوف) فانه يفوق بمعداته وقدرته على التسلية مسرح اوبرازتسوف الشهير .

ويوجد فى المدينة ١٤١ ناديا مع قصر الثقافة الرائع والمسبح التابع له . ولولا آلاف دور السينما فى مدن القطب ، والمكتبات العمومية التى يبلغ عددها ١١٩ (وتحتوى على ٤٣٠ الف مجلد) ، ولولا المكتبات المكرسة لخدمة العمال فى اماكن عملهم مباشرة والتى يبلغ عددها ٥٠٠ ، لولا كل هذا لكانت «قائمة» المؤسسات الثقافية غير كاملة وتلعب الاذاعة والتلفزيون الذى يشاهده ٩٧ بالمائة من سكان مورمانسك بانتظام دورا تربويا ثقافيا ملحوظا .

كما هيئت كل ظروف الخدمة الطبية لسكان المدن . فيضم ملاك الطب حوالى ثلاثة آلاف ونصف من الاطباء والخبراء و١١,٥ الف ممرضة . اما فيما يتعلق بامكانية تحصيل العلم فيوجد فى المدينة والمنطقة التابعة لها اكثر من ٣٠٠٠ مدرسة متوسطة وحوالى ١٠ معاهد فنية حرفية ومعهد عال وجامعة . ويبلغ عدد الدارسين فى هذه المؤسسات التعليمية ١٦٥ الف شخص . اما قبل الثورة فكان يوجد فى شبه جزيرة كوليا ٢٣ مدرسة فقط تابعة للكنائس الابرشية . وكان يعرف القراءة والكتابة ٢٠ بالمائة من السكان فقط .

ويتربى فى رياض الاطفال ودور الحضانة فى مورمانسك اكثر من ٦٠ الف طفل . واعتقد ان هذا اكثر من عدد الاطفال المماثل فى نيويورك ، تلك المدينة التى يزيد عدد سكانها ٢٠ مرة عن عدد سكان مدينة مورمانسك .

وتستفيد من هذا التقدم الذى تم الحصول عليه هنا الاقليات القومية الاخرى بنفس المقدار ويمتاز بشكل مدهش وضع الاقليات القومية (الساميون والكوميون والنينتسيون) التى تعيش هنا فى كل مكان ، عن وضع الاسكيمو والهنود فى الولايات المتحدة . وقد كانوا يعيشون فى الماضى القريب عيشة سيئة . لقد عاشوا كالقبائل الرحل : تخلف وفاقة لامخرج منهما وباختصار كانوا يمتازون بكل الصفات التى لاتزال تمتاز بها حياة قسم كبير من الاسكيمو والهنود عندنا .

وبالمناسبة فقد اصبحوا اليوم علماء وعمالا ومزارعين ورسامين وكتابا ... نعم اصبحوا كتابا مع العلم انه لم تكن عند هذه الشعوب ابجديتها قبل الثورة . ولدى زيارتنا لاحد السوفخوزات المتفوقة وجدنا ان ٤٠ بالمائة من عماله من الساميين .

ليس من طبيعة لاتقهر

وقد ترك الامريكيون فى مدينة مورمانسك ذكرى مزدوجة عن انفسهم . لقد تطلعت ، وشعور العار يتنابنى على ابناء وطنى ، الى النصب التذكارى الذى اقيم على شرف تلك الالوف من اهالى مورمانسك الذين لاقوا العذاب واستشهدوا اثناء الاحتلال الامريكى لهذه المناطق فى الحرب الاهلية بعد الثورة مباشرة . الا ان هذا لايمنع اهالى مورمانسك ان يذكروا بمزيد من الاحترام والعرفان بالجميل اولئك البحارة الامريكيين الشجعان الذين وهبوا حياتهم فى سبيل تقديم تعزيزات وتحصينات كان لها قيمة كبيرة فى الحياة على «خط مورمانسك» حيث كان نشاط الغواصات النازية متزايدا . وفى عام ١٩٤٢ و١٩٤٣ كانت مدينة مورمانسك قد هدمت تماما تقريبا بمدفعية وطائرات العدو . ولكن لم يتمكن الفاشيون من احتلالها ...

وعندما تتعرف على كل هذا تفهم قيمة التطورات التى جرت هنا . وكان يعتقد منذ فترة غير بعيدة ان هذه ليست الا ضاحية من ضواحى الحضارة حيث تستطيع ان تعيش حفنة قليلة من البواسل فقط . لكن الحضارة السوفييتية اكثر الحضارات تقدما فى العالم . وقد حلت هذه الحضارة هنا الى الابد . وقد برهن الاتحاد السوفييتى مرة اخرى ، كما برهن فى العديد من المناطق القاسية الاخرى ، ان الطبيعة المعادية للانسان يمكن ان تقهر ...

مركز مدينة مورمانسك

طلاب مدرسة الهندسة البحرية العليا فى مورمانسك اثناء الدرس

منظر مدينة مورمانسك من جهة خليج كولسك

الطائرة المعجزة التى طال انتظارها

أ ... المطار جميل فى كل فصل من فصول السنة لانه ... دوما بمثابة نافذة لاينظر الانسان من ...ها الى السماء فحسب بل ينطلق منها الى ...الى البعيدة ... اليوم سمحوا لى بان احلق ... متن مقاتلة ذات ادارة مزدوجة يقودها الطيار ...سكرى من الدرجة الاولى ستانيسلاف ...دوروفيتش الذى درس هذا النموذج دراسة ...ة . اما انا فهذه اول طائرة اركبها من ... النوع ...

...زلت فى القمرة وشددت حزام الربط وفتحت ...ية الاوكسيجين وجهاز الاتصال بالطيار ...ست قناع الاوكسيجين وشددت روابطه اى ... بكل الاعمال التى اقوم بها عادة اثناء ...ليق فى ارتفاع عال . ولاحظت بعض الاجهزة ... لم ارها سابقا كما كان توزيعها غير عادى ...ف عن توزيعها فى المقاتلات الاخرى .

...قال ستانيسلاف فيودوروفيتش لى قبل ...ع من المطار وهو يشير الى زر من الازرار ... لوحة الادارة : اذا ضغطت على هذا الزر ... من الطائرة والمظلة فوق راسك . يمكنك ...رة الطائرة على مثل هذه الطريقة فى اى ...ع كان .

...خذ المحرك يعمل وبدات الطائرة تتحرك الى ... . وصلت المقاتلة بنا الى ممر الاقلاع ...حوا للطيار بالصعود . فسحب الطيار الفرامل ...لة خفيفة من المقبض واخذت الطائرة تسير ... الممر بسرعة . وفجاة انفصلت عن الارض ...ها قفزت وبدات تنطلق الى السماء فى اتجاه ...ى تقريبا بسرعة متزايدة .

...كان ستانيسلاف فيودوروفيتش يقود الطائرة ...رة خارقة وكان اول من اخذ يقود هذه ...تلة الجديدة من طيارى وحدته . ثم بدا ... الاخرين . والتدريب امر صعب لاسيما فى ... حيث قد يؤدى خطأ متدرب ولو كان خفيفا ...نتائج فاجعة ولذلك يراقب ستانيسلاف ...وروفيتش كل حركة يقوم بها المتدرب تحت اشرافه بدقة ويستطيع تفهمه واقامة اتصال سريع به . وسمعت ستانيسلاف يقول للطيارين الشباب ان المعركة الجوية لايكفى للانتصار فيها ان يكون الطيار جريئا وقويا بل يجب ان يعرف التكنيك والتكتيك والايروديناميك جيدا سيتغلب فى القتال ذلك الطيار الذى يستطيع تطبيق معارفه بشكل فعال .

ويبدو لاول وهلة ان ستانيسلاف فيودوروفيتش وهو رجل عريض الظهر طويل القامة يبدو بطيئا فى حركاته . ولكن حينما تراقبه فترة ما تدرك ان هذا ليس بطئا بل هو نتيجة للتفكير الدقيق فى كل ما يعمله ويقوله لم يعش ستانيسلاف حياة سهلة ، فقد استشهد والده فى بداية الحرب الوطنية العظمى وفقدت العائلة معيلها . وكان ستانيسلاف يدرس فى المدرسة الثانوية ثم التحق بمدرسة الطيران ومن ثم انتقل الى الاكاديمية العسكرية . وكان يدرس دوما لكى يستطيع قيادة طائرات جديدة ويكون على مستوى رتبته الجديدة اذ كان يصعد فى سلم الرتب العسكرية بسرعة . اما رفاقه وزملاؤه فيجمعون على تقديره تقديرا عاليا .

– انه طيار ممتاز ورجل جرىء جدا . يحب الطيران ويستطيع تدريب الاخرين .

– انه متقن فى التكنيك لاسيما فى اجهزة الارشاد ويعرف كل ذلك معرفة لاتقل عن معرفتنا نحن المهندسين .

– انه يحترم الشباب ويحضر كل اجتماعات اعضاء الكمسومول تقريبا .

– انه رجل ذكى خفيف الدم ، مثقف يقرا كثيرا .

ان كل هذه الاقوال تصف ستانيسلاف فيودوروفيتش من مختلف الجوانب ويمكن ان نتصور منها شخصية هذا الطيار . واقتنعت فى اثناء التحليق بانه يقود الطائرة بمهارة منقطعة النظير .

... قام الطيار بمناورة فى ارتفاع عال جدا وبدقة خارقة . وذلك فى ظروف ازدياد الضغط حينما تحس بان جسمك مضغوط على المقعد وقناع الاوكسيجين يزحلق من الوجه بنفسه والايدى تبدو ثقيلة وغريبة . وفى هذه اللحظة تنتقل الطائرة الى اتجاه افقى فتطير فى خط مستقيم من جديد .

وقال الطيار : انتى اغير زاوية الجناح ولاحظت كيف ينسحب جزء من الجناحين واشار الجهاز الى ان سرعة التحليق اخذت تزداد .

وقال الطيار من جديد : انتى اغير شكل الجناح من جديد . واحسست كيف اندفعت الطائرة الى امام مرة اخرى .

وقال ستانيسلاف مازحا : اننا نتجاوز الان سرعة الصوت ثم سننتظر قرب تلك السحابة ليلحقنا .

مناورة جديدة ... وهبوط مفاجىء . الطائرة تنطلق بمتانة .

يالها من طائرة ... انها لمعجزة تكنيكية حقيقية فقد كانت مسالة تغيير شكل الجناح اثناء التحليق موضوعا تجرى المناقشة حوله بين المهندسين منذ وقت بعيد اذ كانوا معتقدين بانه ياتى بفائدة كبيرة جدا ، ولكن لم تكن هناك امكانية فى السابق لصنع مثل هذه الطائرة وقد اصبحت الناحية الايروديناميكية عند تصميم الطائرات موضوعا رئيسيا فى الاونة الاخيرة حينما بدا المهندسون فى تصميم الطائرات التى تزيد سرعتها عن سرعة الصوت ، فظهرت الاجنحة على شكل السهم والمثلث ومختلف الاشكال لتصميم الذيل . وحامى الطائرة ذات الجناحين اللذين يتغير شكلهما الهندسى اثناء التحليق ، ان مميزات هذه الطائرة الخاصة مثل تراوح سرعتها ومسافة تحليقها الكبيرة وكذلك تغير هندسة جناحيها اثناء التحليق تجعلها ملائمة جدا للمعركة الجوية .

... اخذ تحليقنا يشرف على الانتهاء وهبطت الطائرة على مدرج الخرسانة المسلحة برفق وكانت تنهض فوق رؤوسنا سماء زرقاء صافية وكان بودى ان آخذ قطعة من هذه السماء تذكارا من هذا التحليق العجيب .

العقيد نازاروف
مراسل مجلة «الطيران والملاحة الكونية»

... فى حراسة السلم ...
(بقية المنشور على ص ٣)

...م فى سبيل مثل ثورة اكتوبر ...ى مجريون وبولونيون وصربيون ...اليون وتشيكيون وسلوفاكيون ...ار ولمساريون والمان وفنلنديون ...ان ومنغوليون وكوريون وصينيون ...ء عدد كبير من القوميات الاخرى. ...قد اختتمت الحرب الاهلية بانتصار ...لة السوفييتية ولكن ذلك لم يلغ ...خطر شن حرب جديدة . فكانت ...ريالية تهددنا باستمرار ولذلك ...يكن الشعب السوفييتى يضن بالبذل ...رد لتعزيز قدرة البلاد الدفاعية ...دة قوة الجيش والاسطول للكفاح.

انسان من نوع جديد

...بفضل التغيرات الاجتماعية التى ...ت على المجتمع السوفييتى والعمل ...رى والسياسى بين الجماهير صيغ ... البلاد انسان جديد يساهم بنشاط ... بناء المجتمع الاشتراكى ، مخلص ...ل كل الاخلاص ومستعد لتذليل ...ما يواجهه من المصاعب ، وتوثقت ... الاخاء بين الجنود ابناء مختلف ... والقوميات كما تطورت الوطنية ...فييتية والاممية البروليتارية ، ...لك ظهرت صفات الانسان الجديد ... فى التفانى فى الشعوب الاخرى ...ضحية فى سبيل التحرر من النير ...ى والاجتماعى ، تطوع طيارون ... الاسطول الجوى الحربى السوفييتى ...اح من اجل حرية واستقلال شعبى ...انيا والصين : كما شاركت قواتنا ...ات الجيش المنغولى فى منطقة ...ين–غول فى تحطيم الامبرياليين ...اليين الذين تدخلوا فى اراضى ...ليا الشعبية فى صيف–خريف عام ...١٩ .

...قد جاءت الحرب الوطنية العظمى ... محنة للشعب السوفييتى وقواته المسلحة ، فلم يكن ذلك الصراع المميت مع النازية الالمانية حربا عادية بل كان اصطداما مسلحا بين العالمين المتناقضين : عالم الاشتراكية وعالم الراسمالية ولذلك كان القتال ضاريا بلا لين ولا هوادة .

يعرف الجميع نهاية الحرب ، ان الشعب السوفييتى وجيشه لم يدافعا عن ديارهما فحسب بل انقذا بجهودهما البطولية هذا العالم من خطر الاستعباد الفاشى . واجتاح الجنود السوفييت فى ... [illegible] ... وغيرها من المعارك الجبارة معبرين فى البسالة والرجولة والتفانى ...

وقد حررت القوات المسلحة السوفييتية ١١٣ مليون انسان فى كثير من بلدان اوروبا وفقدت اكثر من ٣٠ ملايين جندى بين قتيل وجريح ومفقودين .

الاشتراكية هى التى تفوقت

ولقد راى العالم كله تفوق الاشتراكية على الراسمالية وتفوق القوات المسلحة السوفييتية وافضلية تنظيمها وتسليحها واعداد ضباطها والفن والعلم العسكريين السوفييتيين على قوى العدوان والفاشية .

واحتفالا بالذكرى الخامسة والخمسين لتاسيس القوات المسلحة السوفييتية نتذكر بشكل ما اسهمت به فى انتصارنا الوحدات البولونية والتشيكوسلوفاكية وكذلك الاسطول الجوى الفرنسى «نورماندى–نيمان» الذى كان يسير جنبا الى جنب مع الجيش السوفييتى فى طرق الحرب العسيرة . وفى المرحلة الختامية من الحرب كان يعمل معنا بنجاح جيش من بلغاريا ورومانيا وكذلك لواء «بودا» المجرى . ويجدر بالذكر ان جيش التحرير الشعبى اليوغوسلافى والانصار الالبانيا كانوا يناضلون فى سبيل حرية بلديهما ببسالة وبطولة . وفى سير النضال ضد الفاشية نشات وتعززت الوحدة الكفاحية بين اسرة جلسوف البلدان الاشتراكية فى اوروبا .

تجميلنا العبء الاكبر

الا اننا ننكر مساهمة شعوب الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها من بلدان الائتلاف المضادة لالمانيا الهتلرية فى الانتصار على النازية ولكن يجب الاعتراف وفقا للحقيقة التاريخية ان اعباء الحرب لم تكن موزعة بشكل متساو على ... [illegible] فيها . ... [illegible] ... القالها الرئيسية ... [illegible] ... السوفييتية الالمانية ... [illegible] ... الحرب العالمية الثانية ، فقد فيها الائتلاف الهتلرى ٦٠٧ فرق اى الجزء الرئيسى من جيوشه . اما القوات الامريكية والبريطانية فحطمت واسرت فى شمال افريقيا وايطاليا واوروبا الغربية ١٧٦ فرقة . ويمكن ان نذكر كذلك الارقام التالية ايضا .

فقدت المانيا فى الحرب ١٣ مليونا و٦٠٠ الف شخص ما بين قتيل وجريح واسير ، ١٠ ملايين منهم فى الجبهة السوفييتية الالمانية وفى هذه الجبهة تحطمت ثلاثة ارباع الطائرات الالمانية ومعظم المدفعية والدبابات واكثر من ٢٦٠٠ سفينة حربية وسفينة نقل .

ان نتائج الحرب الوطنية العظمى قد اظهرت بكل وضوح ان ليست فى العالم قوة تستطيع نسف الاشتراكية والتغلب على الشعب المؤمن بالكفاح الماركسية اللينينية والمخلص لوطنه الاشتراكى والملتف حول الحزب اللينينى . وهذه النتائج تحذير مرعب للمعتدين الامبرياليين ودرس قاس من دروس التاريخ .

الدرس الفيتنامى

وقد جاء انتصار الشعب الفيتنامى درسا جديدا للامبرياليين فكان مخططو السياسة الامريكية وهم يشنون الحرب يسعون الى القضاء على جمهورية فيتنام الديموقراطية اول دولة اشتراكية فى جنوب شرقى آسيا وقمع الحركة الوطنية التحررية لشعوب لاوس وكمبوديا وضرب القوى المعادية للامبريالية فى العالم كله . ووجه جنرالات البنتاغون الى الجبهة قوات مسلحة هائلة يؤلفها حوالى مليون جندى من جيش الولايات المتحدة وحلفائهما و٥ آلاف طائرة عادية وعمودية والوف الدبابات وسيارات النقل المصفحة . كما انفقت الولايات المتحدة اكثر من ١٤٠ مليار دولار على الحرب . وكل هذه القوة الجبارة عجزت عن ضمان نجاحهم فى ساحة القتال .

ان انتصار الشعب الفيتنامى هو نتيجة لنضاله البطولى والمساعدة الشاملة والتاييد التام من قبل الاتحاد السوفييتى والاسرة الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية وحركات التحرر الوطنى وجميع القوى الثورية فى العالم . ويؤكد هذا الانتصار انه لايمكن التغلب على الشعب الذى يناضل من اجل حريته واستقلاله استنادا الى تاييد الاخوة فى الطبقة وكل القوى الثورية والتقدمية على الارض .

ونضرب مثالا واحدا فقط للتعاون مع اخواننا الفيتناميين . حينما انهال المعتدون على جمهورية فيتنام الديموقراطية بوابل من القنابل عملت بلادنا كل ما كان ضروريا لتزويد الجيش الشعبى الفيتنامى باسرع وقت ممكن بالسلاح المعاصر مثل الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات والمقاتلات ومما لعب دورا هاما فى تنظيم رد العدوان وتموين سكان فيتنام الديموقراطية الارساليات المستمرة من الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية من كل ما كان يلزم لتلبية احتياجات البلاد العسكرية والمدنية . وبفضل مساعدة الخبراء السوفييت الذين كانوا قد اوفدوا الى جمهورية فيتنام الديموقراطية واعداد الكوادر العسكرية الفيتنامية فى المدارس العسكرية السوفييتية ، استطاع الرفاق الفيتناميين اتقان استخدام العتاد العسكرى المعاصر .

جيشنا والثورة العلمية

ماذا يمكن القول عن القوات المسلحة السوفييتية فى ايامنا هذه ؟ انها الان على مستوى يمكنها من الدفاع الصامد عن السلام والاشتراكية فى عهد الثورة العلمية التكنولوجية وان قواتنا الصاروخية مستعدة لانزال ضربة جوابية بالعدو فورا وفى اية نقطة من الكرة الارضية . اما الاسطول البحرى الحربى فتشكل قوته الضاربة الغواصات التى تستطيع ان تنطلق من اية نقطة من المحيط العالمى دون الظهور فوق سطح الماء الصواريخ ذات الرؤوس النووية . وفيما يخص الفضاء الجوى فوق الاتحاد السوفييتى فيحرس كل مربع منه رجال المدفعية المضادة للطائرات والطيارون المسلحون بالصواريخ والطائرات الممتازة . ان العتاد الوفير والقدرة على المناورات السريعة النظير وعبور الحواجز المائية والعائق الضربيات الصاروخية والقوة النارية التى لامثيل لها هذه هى الصفات الرئيسية للقوات البرية المعاصرة .

وكل هذه القوة العسكرية الجبارة تخدم قضية الاشتراكية والديموقراطية وامن الشعوب كما انها تجابه قوى الامبريالية والعسكرية والعدوان .

ان الجنود السوفييت الذين يربون بروح الصداقة والاخاء بين الشعوب يحققون واجبهم الاممى بشرف ويحمون بالتآخى مع جيوش البلدان الاخرى اعضاء معاهدة وارسو ، شعوب الاسرة الاشتراكية المشغولة بعملها السلمى

«لم يولدوا جنودا»

مقطع من رواية قسطنطين سيمونوف

اهتز المشمع الذى يغطى المدخل . كان سينتسوف اول من دخل ثم تبعه المانى عجوز مربوع القامة يرتدى معطفا عسكريا له ياقة من الفرو وعلى راسه قبعة شتوية من الجوخ . اما زافاليشين فكان آخر من دخل ووقف امام الالمانى .

القى كوزميتش نظرة خاطفة على الالمانى ثم رمى المعطف الصوفى عن ركبتيه وانتصب واقفا وقد تغضن جبينه من الم ينتابه فى رجله .

قال سينتسوف بعد ان خطا خطوتين سريعتين نحو الامام تاركا الالمانى خلفه :

— ايها الرفيق الجنرال هذا الاسير قائد فرقة المشاة الالمانية السابعة والعشرين . الجنرال ...—وتلعثم من الاضطراب ونسى كنية الجنرال .

— اينسفيلد .—قال له زافاليشين هامسا من الخلف .

— ... لقد احضر بناء على اوامركم !

استغرب سينتسوف عندما رأى كوزميتش واقفا وهو ينظر بصمت وحب استطلاع لا الى الالمانى وانما اليه . ولعله لو كان هناك شخص آخر فى مكانه لنظر الآن الى الالمانى . لكن كوزميتش ينظر اليه ، الى سينتسوف .

— هل اوقعته بالاسر انت بنفسك ؟ لقد اخبرنا ايلين عن ذلك بواسطة الهاتف .

— هكذا حدث . حتى اننى نفسى لم اتوقع ذلك . لقد دخلنا مع جنود الاستطلاع قبو البيت عبر حفرة الالغام القديمة . وما ان بدأنا نتحرك هناك حتى وقعنا مباشرة على اربعة ضباط . ورفع الضباط ايديهم .

ثم ... ثم اوما سينتسوف برأسه الى الالمانى دون ان يلتفت . بعد ذلك خرج هذا الالمانى مع الياور واستسلما بدون اية مقاومة .

— انت متاكد من انه جنرال ؟—سأل كوزميتش . وبعد هذا نظر لاول مرة الى الالمانى نظرة انتباه .

— على هويته رقيها اسمه ولقبه ورتبته .—وقدم سينتسوف لكوزميتش بطاقة الالمانى العسكرية .

اخذ كوزميتش البطاقة وتطلع اليها بسرعة واعادها الى سينتسوف ثم سأل زافاليشين :

— الا يعرف اللغة الروسية ؟

— لا ، على ما اعتقد . فقد رفض الاجابة عن اسئلتنا وابرز البطاقة فقط وصرح بانه سيجيب عندما نحضره الى جنرالنا .— قال زافاليشين ذلك والتفت الى الالمانى :

— ها انت امام جنرالنا . قال هذا بالالمانية—.

— اهذا جنرال ؟—سأل الالمانى بالالمانية—.

وفهم كوزميتش استغرابه العجيب بدون ترجمة . وضحك غير مستاء بل على العكس كان مسرورا . ثم فك ازرار معطفه حتى بدت النجوم على كتفيه والتى تدل على انه جنرال . وقال لزافاليشين :

— اساله . اصدق ؟ ام على ان ابرز له بطاقتى ؟ وعلى كل حال لن افعل ذلك . فانا لست اسيره وانما هو اسيرى .

لكن لم يتسن له ان يسأل هذا السؤال . لقد ضرب الالمانى قدميه بالارض ورفع يده الى قبعته ونطق اسمه وكنيته ورتبته بوضوح .

— وانا قائد الفرقة (١١١) الجنرال كوزميتش . ترجم ذلك ودعه يجلس .

سأل سينتسوف :

— اتسمح لى بالعودة الى الكتيبة ؟

— تريث قليلا ! فاننى لم اقل لك—شكرا—بعد .

واقترب من سينتسوف وشد على يده بقوة .

— لكم ارغب فى معانقتك من كل قلبى . لكننى لا اريد ان افعل ذلك بوجوده كى لا يتباهى بنفسه . كيف وقعت فى حفرة الالغام هذه ؟

— لقد كنت اعرفها حتى عندما كنت فى فرقتى القديمة . لقد حفر مهندسونا العسكريون ممرا تحت الشارع من ذلك الجانب الذى يقوه الى الالمان ، وارادوا ان يحشوا تحتهم حشوة متفجرة ، الا انه صادف ان اللغم لم تقو اودى بالسقف وهم فى منتصف الطريق . وعلمت الفرقة كلها بهذا الفشل ..

— نعم ان قائد الفيلق يطريك فى الايام الاخيرة ويقول بانك تحارب بشكل جيد ، وهذا واضح الآن حيث ان الاماكن معروفة بالنسبة لك .

وتوجه كوزميتش الى توماليان قائلا :

— طالما انه فى الحقيقة جنرال فصل بيبكين ودعه يبلغ القيادة .

— سأصلك به .

— ولم تصلنى به ؟ طالما ان قيادتك هو الذى اسره فليبلغ انت . والتفت كوزميتش الى زافاليشين :

— اساله . لماذا كان مركز القيادة لديه فى المنطقة الامامية ؟



ترجم زافاليشين للالمانى سؤال كوزميتش وقال بعد ان استمع الى جوابه :

— يقول انه قد بدل خلال هذه الايام مراكز القيادة مرتين وفقد يوم امس مساء الاتصال بالاقسام . وحاول ان يعيد الاتصال فى الليل لكن الجنود لم يعودوا .

— اوما سينتسوف براسه وقال :

لم يعودوا بسببنا ... كانوا ثلاثة . وكان احدهم ضابطا .

— واضح . ترجم له باننا نكفل له حياته اذا وافق على شروط الاستسلام .

— يقول انه يعرف شروط الاستسلام .

— طالما انه يعرفها فسنعطيه مكبر صوت بعد ان ننتظر قليلا . وليشرح لجنوده وضباطه ولكل من بقى حيا لديه بانه اسير ويتمنى لهم نفس المصير .

وبينما كان زافاليشين يترجم كلامه للالمانى استمع كوزميتش الى حديث توماليان مع بيكين بالهاتف .

— ماذا هناك ؟

— لقد امر بيكين ان لا اضع السماعة حتى يتباحث مع اركان الجيش .

التفت كوزميتش من جديد الى زافاليشين :

— ماذا كان جوابه ؟

— يقول انه طالما اقتلع عن فرقته فاوامره غير سارية المفعول . وقد اخذ رئيس الاركان على عاتقه قيادة الفرقة . وهو يرفض ان يذيع بالمكبر انه وقع اسيرا . واذا كنا نعتقد ان ذلك ضرورى فلنعلن نحن بانفسنا ذلك .

— وكم بقى لديه من الناس فى الفرقة اليوم ؟ من المستبعد جدا ان يجيب . ولكن اساله على كل حال . الديه معلومات عن ذلك ؟

هز الالمانى راسه بالنفى .

— قل له باننى سوف لن اساله عن ذلك بعد . فليكن وفيا للقسمة ! وقل باننا سننال غدا فرقته بانفسنا . وبدون مساعدته سنعرف ما عندهم وما كانوا ينوون فعله .

استمع الالمانى وهز كتفيه . وبدا فى تعبير وجهه المتعب وكأنه معزول عن الدنيا . كما بدا خلف هذه القسمات انه لم يفكر بمصير فرقته .

— انت ، يا ارتيميف لقد شاهدت معك علبة سجاير «كازبيك» قدم له سيجارة .

اخرج ارتيميف علبة السجاير وقدمها للالمانى .. هز الالمانى راسه علامة النفى وقال شيئا ما .

— انه لايدخن .

وحل صمت مطبق وكان الجميع غابوا عن الوجود . ولكن الجنرال الالمانى وكل من يحيط به فى شىء ما لعله كان من الممنوع ان يفصحوا به فى صوت عال .

وقطع الصمت صوت توماليان :

— يطلبك بيكين على الهاتف .

نهض كوزميتش متثاقلا وداس بجزمته المصنوعة من اللبد الارض بخفة ثم اتجه الى الهاتف .

— شكرا . واضح . سوف لن نبطىء فى ذلك لاوقت لدينا هنا نقضيه معه .

ثم سأل توماليان بعد ان وضع السماعة :

— ايمكنك ان تستغنى عن قائد كتيبتك لمدة نصف يوم ؟ تستطيع ان تمنحه اجازة كجائزة له .

— اذا امرت فسيحل ايلين مكانه .

التفت كوزميتش الى سينتسوف :

— ستسلم الاسير بنفسك الى رئيس الاركان الجنرال سيربيلين . ستسافر فى سيارتى مع حاملى الرشاشات اللذين كانا معك عندما اسرته .

— اننى لااعرف اللغة الالمانية ايها الرفيق الجنرال . وكل ما اعرفه مائة كلمة تقريبا .

— اتقله واسكت . اننا لم نلق اوامر باستجوابه . ودعه يسكت ويفكر . لديه ما يفكر به . لعله كان ضابطا فى تلك الحرب ثم انهى الاكاديمية . خدم اولا فى جيش وايمار ثم فى جيش هتلر . وفجاة وقع فى الاسر عند ضابط الصف فى فيلق دراغون . كيف نفهم ذلك ؟

اترجم له ؟—سأل زافاليشين وقد لاحظ كيف استمع الالمانى باضطراب وتوتر الى الكلمات التى يعرفها .

— ترجم له انهم سينقلونه الى هيئة اركان الجيش . وليغلق آذانه عن كل ماعدا ذلك .

ترجم زافاليشين ذلك . اما الالمانى ، الذى نهض واستمر فى الوقوف منذ ذلك الحين كما نهض كوزميتش ، فقد همس فجاة وبسرعة بشىء ما الى زافاليشين — يطلب ان يكون فى مامن عن الخطر .

— هيا خذوه . — قال كوزميتش وهو يتوجه مباشرة الى ارتيميف وزافاليشين — اما انت — التفت الى سينتسوف — فانتظر . ستلحق بهم .

وعندما خرج ارتيميف وزافاليشين مع الالمانى سأل كوزميتش وهو ينظر فى عيون سينتسوف .

— كنت اعرفه .

— اذكر انك تعرفه . لقد بلغناك تحيته ذات مرة . لهذا خذ الالمانى اليه بنفسك .

عانق وقبل سينتسوف .

— اما نحن فسنبدأ القتال من جديد ... لاتتعجل العودة ! واذا دعاك رئيس الاركان الى الغداء فاقبل . واذا قدم لك فودكا فاشرب .

انك تستحق . وعليك ان تكون هنا ليلا لاننا لانملك الحق فى منحك اجازة اكثر من ذلك .

* * *

— يالك من محظوظ ! — قال ارتيميف لسينتسوف بعد ان جلس الجنرال الالمانى فى السيارة بين اثنين مسلحين بالرشاشات . — لو قال لى احد قبل الحرب بان فانكا سينتسوف سيأسر جنرالا المانيا لمت من الضحك . ارجوك الا تستاء منى لكن عيونى لاتصدق ذلك حتى الان . واننى احسدك بالطبع للغاية .

وجلس سينتسوف بجانب السائق واجبر نفسه فى اللحظات الاولى ان لاينظر الى الالمانى . واستمر يفكر باستغراب كبير كيف حدث كل ذلك فجاة وبكل بساطة ؟

لقد فكر سينتسوف فى وقت متأخر من مساء الامس ان الالمان الذين يجلسون بين خراب البيت بعيدون عن الاخرين وقد فقدوا اتصالهم بهم . وقد اتفق مع قواته المدفعية على ان تسدد نيرانها مباشرة اليهم . فمن الممكن ان لايتحملوا ذلك كثيرا ويسلموا انفسهم دون مقاومة . فقد حدث ذلك عدة مرات خلال الايام الاخيرة . لكنهم كانوا يردون على النار بالنار . ثم قرروا ليلا التسلل الى الخربة اذا لم تحسم المدفعية الموقف .

ولدى البحث عن طرق للتوصل الى هؤلاء الالمان وقع جنود الاستطلاع على حفرة فى منتصف الشارع . واعلنوا بان الحفرة غريبة الشكل ... ذهب اليها سينتسوف بنفسه ووقف عندها وفكر : اوليست هذه هى الحفرة التى لم تكتمل والتى انفجر فيها اللغم ؟ ... ثم وجد هناك جثتى المهندسين العسكريين اللذين لقيا حتفهما وهما ينصبان اللغم تحت الارض وكانت هاتان الجثتان مطمورتين فى التراب .

وبدأ كل شىء فى الليل . وعند الفجر بعد عملية الاستطلاع التى بداها سينتسوف مع واحد آخر تسلل عشرة اشخاص عبر الممر الى الخربة ، واستسلم الالمان الذين يرفعوا دون ان يطلقوا طلقة واحدة .

اختلطت كل هذه الافكار فى عقله . كم اريق من الدماء فى سبيل الحصول على «معلومات» ؟

هاقد اسر جنرال وخمسة ضباط هذا الجنود . يا له من نجاح حقيقى !



«ايفان الرهيب» ١٩١١ — فى دور «دون بازيليو»



«دون كيشوت» ١٩١٠



شليابين كما رسمه الفنان سيروف (صوره بالفحم)

شليابين: الصوت الذى سحر العالم

(بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده)

قال الملحن الفرنسى المعروف جورج اوريك فى حديث له معنا ان جميع موسيقيى العالم يحترمون ذكرى فيودور شليابين باعتباره فنانا فريدا . ثم اضاف يقول ان ذلك الفنان العظيم كان فريدا لانه اندمجت فى شخصيته ، عبقرية المغنى والممثل والمعبر عن افكار الملحنين وكان شليابين فنانا وحيدا بما وهبته الطبيعة له من مثل هذه المجموعة من الصفات . انى واثق فى انه سيظل مثالا عظيما الى الابد .

ليس هناك مبالغة فى هذا الراى . اذ فى اكثر من بلدان العالم يحتفلون الان بالذكرى المئوية لميلاد الفنان الروسى العبقرى ، الذى تلاشى صوته العجيب منذ ٣٥ عاما . غير ان الفنان مايزال حيا فى ذاكرة الجيل الاكبر كما لا تـزال شخصيته تستحوذ على خيال الجيل الحديث ، وتلقى اسطواناته وما كتب عنه اهتماما كبيرا لدى كل من يحب المسرح والموسيقى .

لقد تحقق تنبؤ الموسيقار الروسى العظيم سيرغى راخمانينوف الذى قال ذات مرة عن صديقه الحميم شليابين :

«انه سيصبح اسطورة للاجيال القادمة» .

نعم لقد حظى ذلك الشاب الذى ولد فى احدى ضواحى مدينة قازان فى اسرة موظف صغير فى الدوائر الحكومية بشهرة اسطورية . وقد ذاع صيته فى اوروبا وامريكا وهو لما يزل فى الثامنة والعشرين من عمره . وقد حدث ذلك فى عام ١٩٠١ عندما قام فيه شليابين على خشبة مسرح لاسكالا بدور «مافيستو» من تاليف الموسيقار بويتو . وحينما ظهر من قمم الصخور على خشبة المسرح ملك جهنم نصف العارى واخذ يدوى صوته الجميل الجبار من طبقة الباس ، حبس الجمهور انفاسه . فمثل هذا الصوت لم يسمع فى ايطاليا من قبل كما لم يشاهد ممثل اوبرا من هذا النوع . وقد اعترف ارتورو توسكانينى الذى كان قائد الاوركسترا آنذاك بانتصار المغنى الروسى . وقد حدث ذلك بعد مضى ٥ اعوام فقط منذ ان تعرفت موسكو على الفنان الشاب الذى اعجبها بتمثيله دور ايفان الرهيب فى اوبرا «بنت بسكوف» من تلحين ريمسكى كورساكوف .

لقد لعب شليابين وهو شاب ، كثيرا من الادوار ، فى مختلف الاوبرات . ولعل عددها قريب من مئة دور . ولكن فى اعوام النضوج الفنى كان يختار الادوار بدقة وكان لايقوم الا بادوار الشخصيات الكبيرة ذات المعنى التراجيدى او الساخر العميق . ان جماهير افضل مسارح الاوبرا فى العالم شاهدت شليابين يلعب دور القيصر بوريس (بوريس غودونوف من تلحين موسورغسكى) ، وهو قيصر يحكم بلدا تصيبها اصابه الخراب والجوع ، ورجل دولة كبير يعذبه ضميره المريض ، لانه يدرك عظم جريرته التى لامعنى لها . وكان من اكثر ادوار شليابين شهرة فى الغرب ، دور الملك فيليب الثانى الاسبانى (اوبرا دون كارلوس للموسيقار الايطالى العظيم فيردى) وهو ملك طاغ قاس متجهم مفرط فى حبه لزوجته التى لاتحبه .

وكان شليابين يهز قلوب المتفرجين وهو يمثل دور دون كيشوت الفارس ذى الوجه الحزين (اوبرا «دون كيشوت» للموسيقار الفرنسى ماسنيه) او دور اولوفرن قائد جيش الآشوريين القدماء المتوحش (اوبرا «جوديت» للملحن الروسى سيروف) ، ودور مافيستو ملك جهنم والملاك الآثم المطرود من الجنة الى الارض عقابا لتحديه واحتجاجه على الرضوخ والخضوع ، واوبرا «المارد» للموسيقار الروسى روبنشتين) .

لقد سمى هربرت ولس شليابين بالفنان المتمرد . وكان ذلك صحيحا . فقد اندمج شليابين بسرعة مع طليعة المثقفين الروس ، واصبح صديقا لغوركى وليونيد اندرييف ، فثار على النظام وحقد عليه لما لقيه الشعب الروسى فى ظله من جهل وعبودية . وانطلاقا من كرهه هذا للسلطة القيصرية كان يمثل القياصرة على حد قول غوركى بشكل يثير الرعب .

لقد تعرف شليابين الذى كان يطوف فى اعوام شبابه ، فى جميع انحاء روسيا ، على حياة الشعب جيدا ولذلك حقق نجاحا رائعا فى تمثيله ادوار المتسكعين مثل الراهب المتشرد فارلام (اوبرا بوريس غودونوف) او الحداد بريمكا (اوبرا «قوة ساحرة») اى الشخصيات القريبة من حيث طبيعتها من صعاليك قصص غوركى .

لقد كان شليابين المغنى الوحيد الذى لايلعب الدور فقط بل وكان يصوغ شخصيات لاتشبه بعضها بعضا وذات جوانب مختلفة ، وتتميز بكل ما يتميز به البشر من الصفات السيئة والطيبة الدنيئة والسامية .

وقد تبلورت موهبة شليابين هذه بتأثير من الفن الروسى وموسيقى غلينكا وموسورغسكى وبورودين وريمسكى كورساكوف ، وكان الفنان اول من يدرك طبيعة هذه الموسيقى الخاصة وهى تكتشف عالم الشخصيات الداخلى ، وتعبر عن مشاعرها وانفعالاتها بشكل رائع . وكان اول من استطاع ان يعرض هذه الشخصيات فى مراحل تطورها مراعيا التبدلات التى تطرأ على مزاج الشخصية التى يلعبها .

وتفوق شليابين على كل مغنى الاوبرا فى القدرة على تجسيد الشخصيات التى كان يمثلها فهو يذوب تماما فى هذه الشخصية او تلك لدرجة انه يخيل للمتفرجين انهم يرون امامهم بطل الاوبرا بلحمه ودمه لا الفنان الذى يمثله .

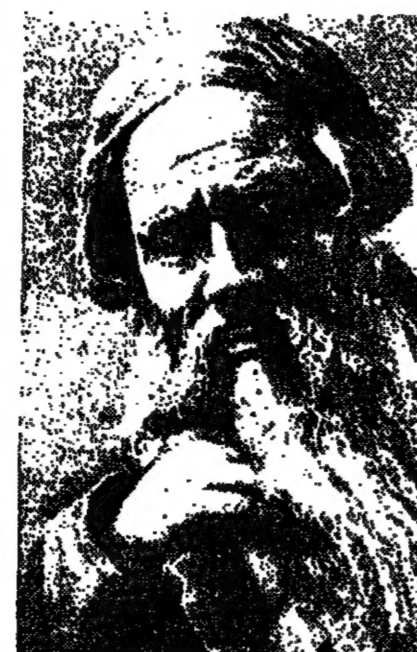
ومن المعروف مثلا ان شليابين قد غنى فى عام ١٩٠٨ فى اوبرا «بوريس غودونوف» التى عرضت فى ذلك العام فى باريس لاول مرة منذ اخراجها . وفى البروفة الاخيرة التى حضرها المتفرجون كان شليابين يؤدى دوره بلا مكياج مرتديا بدلة عادية لان بعض الديكور والازياء لم تكن جاهزة فى الموعد . وبصرف النظر عن ذلك كان الفنان يمثل بطله تمثيلا رائعا ومقنعا لدرجة ان المشاهدين تاهوا فى مشهد من المشاهد متتبعين نظرات الفنان وهو يعرض القيصر بوريس منحنيا فى زاوية من زوايا الغرفة وكأنه يرى هناك شبح الامير الصغير المغتال دميترى .

وقد قال شليابين بثقة كامنة ان الحقيقة وحدها جميلة . وبرهن على صحة ذلك بابداعه كله . فكانت الحقيقة التى كان الفنان يحملها معه الى المسرح ، تمكنه من سحر قلوب الجمهور ، سواء فى روسيا او اوروبا او الولايات المتحدة ، او الصين او اليابان او استراليا . وفى كل مكان حل فيه ترك اثرا لاينمحى فى قلوب الناس واثار انقلابا فى طريقة التمثيل على مسرح الاوبرا .

ان تاريخ المسرح الموسيقى الروسى والعالمى يعتبر بحق شليابين فنانا مجددا لتقاليده ، وممثلا عظيما للتمثيل الواقعى .

وقد اثر شليابين الذى وسع مجال فن الاوبرا الى حد كبير ، اثر تأثيرا كبيرا فى كثير من انواع الفن ، مثل الادب والرسم والمسرح .

وقد كرس غوركى والدريك وكوبرين وبونين وغيرهم من الكتاب الروس ، شأنهم فى ذلك شأن كثير من الموسيقيين المعاصرين ، كرسوا للفنان العظيم كثيرا من مؤلفاتهم .



«ايفان سوسانين» ١٩٠٠



الشيطان «مفيستو» ١٩٠٦

واعترف سيرغى رحمانينوف مثلا ان صداقته مع المغنى الكبير قد اثرت فى حياته تأثيرا كبيرا عميقا وكانت من العوامل التى الهمته .

وقد وضع ماسنيه اوبرا «دون كيشوت» خصيصا لشليابين . وان اكبر الرسامين الروس مثل فالينتين سيروف وقسطنطين كوروفين والكسندر غولوفين وغيرهم صوروا فى لوحاتهم شليابين والشخصيات التى كان يعرضها فى المسرح .

وقد قال قسطنطين ستانيسلافسكى وهو من كبار رجال المسرح الروسى ، انه «اقتبس» تعاليمه من فن التمثيل الواقعى لشليابين ، الذى كان يعجب كبار ممثلى المسرح الدرامى الروسى والاجنبى . اما الجيل الاكبر من الفنانين السوفييت فتعرض لتأثير عبقريته بشكل مباشر ان تقاليد تمثيل شليابين لاتزال حية فى مسرح الاوبرا السوفييتى الذى يسعى فنانوه الى تحقيق وصايا الفنان والمغنى العظيم واخراج التمثيليات الموسيقية التى تنسجم فيها تماما كل جوانب المسرح الموسيقى .

ان الشعب السوفييتى يحيى ذكرى الفنان الروسى العظيم الذى رفع مجد فنه الوطنى فى العالم كله .

يلينا غروشيفا

فى متحف بوشكين

شاهد زوار متحف بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو احدى تحف الفن العالمى وهى صورة الممثلة انتونيا ساراتى للفنان فرانسيسكو غويا . وهذه اللوحة هدية من المواطن الاميركى ارماند هامير الى متحف الارميتاج فى لينينغراد . وقد عرضت فى معرض رسوم اوروبا الغربية واميركا الذى افتتح فى العاصمة يوم ٨ ديسمبر وهذه اللوحات من مجموعة الهاوى الاميركى المذكور .

وقد اعربت ايكاترينا فورتسيفا وزيرة الثقافة للاتحاد السوفييتى عند افتتاح المعرض عن الشكر لارماند هامير على تمكين الجمهور السوفييتى من مشاهدة هذه المجموعة من اللوحات والرسوم واشارت فورتسيفا الى ان هذا المعرض قد سبق ان جرى بنجاح فى لينينغراد .

هذا وقد حضر افتتاح المعرض موظفون مسئولون من وزارتى الثقافة والخارجية السوفييتيتين كما حضره جيكوب بيم سفير الولايات المتحدة الاميركية فى الاتحاد السوفييتى .

ثلاثون عاما على مأثرة ماتروسوف

شعلة الخلود المتجددة

بقلم : ايفان شكادرفيتش الدكتور في فلسفة التاريخ

حدث ذلك في ٢٣ فبراير ١٩٤٣ . تلقى الرائد ماتفي ايلياشينكو رئيس القسم السياسي للواء المشاة المستقل ٩١ المكون من متطوعي سيبيريا ، البلاغ التالي :

«انا في الكتيبة الثانية ... نهاجم . في معركة قرية تشيرنوشكي قام عضو الكمسول ماتروسوف ، من مواليد ١٩٢٤ ، بمأثرة بطولية ، اذ سد مزغل وكر رشاشي بجسده . فكفل بذلك تقدم المشاة . استولينا على تشيرنوشكي ، والهجوم مستمر . سابلغكم بالتفاصيل لدى عودتي .

الملازم اول فولكوف

عضو القسم السياسي

ولكنه لم يستطع أن يبلغ بالتفاصيل ، فقد استشهد في مساء اليوم نفسه اثناء المعركة .

الكسندر ماتروسوف

في ٢٢ فبراير ١٩٤٣ تلقت كتيبة المشاة ، التي يخدم فيها ماتروسوف امرا حربيا بتحرير تشيرنوشكي . وكانت هذه القرية الروسية الصغيرة الواقعة وسط غابات ومستنقعات مقاطعة بسكوف محصنة تحصينا قويا . وكان الاستيلاء عليها يتيح للمحاربين السوفييت الخروج الى السكة الحديدية : لوكينا-ناسفا ومن بعدها الى البلطيق .

الرسالة الاخيرة

وفي الاجتماع الذي اقيم قبل المعركة لاعضاء الكمسول قال ماتروسوف :

— انني سوف احارب الفاشيست ، مثلكم جميعا مادامت يداي قادرتان على الامساك بالرشاش ، ومادام قلبي ينبض . سوف احارب من اجل ارضنا محتقرا الموت .

وكانت هذه الكلمات كالعهد .

وبعد الاجتماع فحص ماتروسوف رشاشه وذخيرته ، ودخل الملجا فاخذ ورقة بيضاء وشرع يكتب رسالة لحبيبته ليدا كورفانوفا :

«عزيزتي ليدا ! منذ لحظات انتهى اجتماع الكمسموليين . ولقد نظفت الرشاش ، وتعشيت ، وقال قائد الكتيبة : « من الافضل ان تستريحوا ، امامنا غدا معركة» . ولكنني لااستطيع ان انام . عددنا في الملجا ستة ، والسابع في الحراسة . خمسة قد ناموا بالفعل ، اما انا فاجلس بجوار المدفاة واكتب لك هذه الرسالة . وما ان نستيقظ غدا حتى اسلمها لجندي الاتصال . ياترى ماذا تفعلين الان ؟ هنا في الجبهة ما أن يحل الغسق الليلا حتى يبدأ الليل ، اما عندكم في المؤخرة فهناك الكهرباء . ربما لاتنامون الا في الساعة ١٢ . انني اذكرك كثيرا ياليدا . واذكر فيك كثيرا والان مثلا ، اريد ان اتحدث معك عن كل ما احس به وكل ما اعانيه .

نعم ياليدا . لقد رايت رفاقي وهم يقتلون واليوم روى لنا القائد كيف استشهد الجنرال ، وهو واقف ووجهه للغرب .

انني احب الحياة ، واريد ان اعيش ، ولكن الجبهة شيء تعيش فيه وتعيش ، ثم تاتي رصاصة او شظية فتضع نقطة على نهاية السطر في حياتك . واذا كان مقدرا لي ان اموت فانني اود ان اموت كما مات جنرالنا : في المعركة ، ووجهي الى الغرب .

المخلص لك

ساشا»

... ودخلت الكتيبة المعركة ليلا . كان عليهم ان يسيروا في الغابة في الثلج العميق ، وفي فجر ٢٣ فبراير وصلوا الى الخط الامامي لدفاعات العدو .

وهاجم جنود الكتيبة الفاشيست بسرعة ، ونشبت معركة ضارية ، ودمر وكران لرشاشات العدو . وبقي وكر آخر ، ابعدها ، وكان يحمي مداخل القرية بنيران كثيفة .

وفشلت عدة هجمات على هذا الوكر ، ورأى ماتروسوف اصدقاءه يسقطون الواحد تلو الاخر . فقال ماتروسوف لقائده :

— ارجو السماح لي بتدمير وكر العدو .

فقال الملازم اول فريفوري ارتيوخوف :

— هيا .

وكشى ماتروسوف على مراحل ، وبسرعة ، ثم زحف بعد ذلك ملتصقا بالارض بشدة . وكان الرشاش الالماني لايكف عن الهدير ...

وعندما بقي على الوكر ٢٠ مترا نهض ماتروسوف قليلا على ركبتيه والقى قنبلة يدوية ، ثم ثانية ، ثم اطلق دفعة من رشاشه على الوكر ، وصمت رشاش العدو . ولكن ماان تقدم الجنود السوفييت في هجمة جديدة حتى هدر الرشاش من جديد . وعندئذ ... رأى الجميع كيف قفز ماتروسوف واندفع الى الامام والقى بجسمه على المزغل فصمت المدلع الرشاش . وهب الجنود والضباط في نفس واحد لهاجموا القرية واستولوا عليها .

* * *

وذاع خبر مأثرة الكسندر ماتروسوف بسرعة بين جنود الفرقة والجيش ، وسرعان ماعلمت به البلاد باسرها . وقد اتيح لي -وكنت آنذاك مراسلا حربيا- ان اتحدث مع شهود العيان الذين رأوا مأثرة البطل ، ونشرت جريدة «في سبيل الوطن» التي كانت تصدرها الجبهة الشمالية الغربية ، أول مقالة عن ماتروسوف .

ترى كيف كانت صورة الكسندر ماتروسوف ؟ من اين استقى تلك القوة المعنوية العالية التي تحولت الى بطولة في اشد لحظات التوتر الروحي ؟ ان المأثرة هي تتويج للحياة ، وفيها يتجسد افضل ما في الانسان من خصال . ويدل مثال ماتروسوف وكثير غيره من الامثلة على ان المأثرة لاتولد صدفة ، بل ان حياة الانسان كلها هي التي تعده لهذا السمو الروحي العظيم .

سيرة حياة البطل

ولد الكسندر ماتروسوف في ٥ فبراير ١٩٢٤ في اسرة عامل ، وفقد الصبي ابويه في صباه المبكر فتربى في ملجا ايتام . واثر فريق المعلمين والمربين في ملجا ايفانوفو (مقاطعة اوليانوفسك بروسيا الاتحادية) تاثيرا كبيرا على تشكيل ارادته وطبعه . ففي هذا الملجا عاش ساشا وتعلم من عام ١٩٣٥ حتى فبراير ١٩٤٠ وكان المعلمون المطوفون يحاولون تدريجيا ودون تعسف اعداد الاطفال لكي يدركوا انه من الواجب عليهم الا يدرسوا بامتياز فقط ، بل وان يكونوا شرفاء صرحاء ، وان يحبوا العمل ويحترموا رفاقهم ، وان يهبوا دائما وفي الوقت المناسب لمساعدة الاخرين دون ان يبخلوا بقواهم في سبيل المصلحة العامة وخير الوطن وان يعيشوا ويعملوا ويناضلوا وينتصروا كما اوصى لينين .

... كانت الحرب الوطنية العظمى دائرة وتوجه الى الجبهة اصدقاء ماتروسوف . وتقدم هو اكثر من مرة بطلب قبوله في الجيش العامل ، ولكن طلباته رفضت . وعندئذ ارسل ماتروسوف رسالة الى وزير الدفاع كتب فيها «... لقد طلبت ثلاث مرات ارسالي الى الجبهة ، ورفض طلبي ثلاث مرات . ولكن عمري الان ١٧ سنة ... انني بالغ ، وساكون نافعا اكثر في الجبهة ارجو بشدة ارسالي الى الجبهة وافضل الجبهة الغربية للمشاركة في الدفاع عن موسكو» .

واجيب الشاب الى طلبه . جاءوا به الى الجيش في ٢٣ سبتمبر ١٩٤٢ ، وارسلوه الى مدرسة المشاة الواقعة بعيدا عن موسكو في مقاطعة اورينبورغ ...

ولم ينه الكسندر ماتروسوف المدرسة الحربية ، فقد تطلبت الجبهة امدادات في ساعة حرجة . فتوجه ماتروسوف مع زملائه الدارسين الشبان المتحمسين للعاة مثله الى الجبهة والتحقوا في ١٢ فبراير ١٩٤٣ بالجيش ٢٢ العامل في جبهة كالينين . وعين ماتروسوف في لواء المشاة المتطوعين القادمين من سيبيريا واصبح جندي رشاش .

وكان الكمسول الكسندر ماتروسوف داعية سياسيا في جماعته ، وكان ينظم لجنوده المناقشات حول المواضيع السياسية والعسكرية وكان يحب بشكل خاص الادب ويحتفظ لديه برواية استروفسكي «والفولاذ سقيناه» . وكان يقول لرفاقه : «اسمعوا ما اجمل ذلك ...» ويقرأ ببطء وتعبير كلمات بافل كورتشاغين ، البطل الرئيسي :

«ان اعز ما لدى الانسان هو الحياة ، فهي تمنح له مرة واحدة ، وينبغي أن تعاش بحيث لايشعر المرء بعد ذلك بالمرارة والالم على السنين المعاشة هدرا ، بحيث لايحترق القلب بالعار على الماضي التافه الحقير ، وبحيث يستطيع ان يقول وهو يموت : «لقد وهبت كل قواي وكل حياتي لاجمل شيء في العالم : للنضال في سبيل تحرير البشرية» .

وكان ماتروسوف يهوى بشكل خاص ترديد عبارة كورتشاغين : «الى الامام فقط ، الى خط النار فقط ، وفقط عبر المصاعب الى النصر والى النصر فقط ، ولاشيء آخر» .

* * *

في ١٩ يونيو ١٩٤٣ صدر مرسوم هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بمنح ماتروسوف بعد الممات لقب «بطل الاتحاد السوفييتي» . وجاء في الامر الخاص لوزير الدفاع : «ان مأثرة الرفيق ماتروسوف العظيمة ينبغي أن تكون مثالا للمجد الحربي والبطولة لجميع مقاتلي الجيش الاحمر» . ومنح لواء مشاة الحرس ٢٥٤ التابع لفرقة الحرس اسم الكسندر ماتروسوف ، وسجل اسم البطل الى الابد ضمن افراد السرية الاولى للواء .

لقد ظل البطل الشجاع ماتروسوف يخوض جبهات الحرب وكانه حي ، وظلت مأثرته مثالا ملهما لجميع المقاتلين .

٢٠٠ كرروا المأثرة

وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى كرر مأثرة ماتروسوف ٢٠٠ محارب من ابناء مختلف الشعوب السوفييتية ، فسدوا باجسادهم اوكار رشاشات العدو في اللحظات الحرجة ، عندما لم تكن هناك امكانية اخرى لتامين نجاح المعركة .

وهكذا ولدت الاهداف السامية لحربنا العادلة بطولة جماعية ذات طابع شعبي حقا .

* * *

ان اسم الكسندر ماتروسوف من اشهر الاسماء لا في الاتحاد السوفييتي فحسب ، بل وفي كثير من البلدان ، وهو يعيش في قلوب ملايين البشر وينجب ابطالا جددا ، ففي عام ١٩٤٤ كرر نفس المأثرة اثنان من محاربي جيش التحرير البلغاري هما غيورغي خريستوف ونيقولاي نيقولوف .

وفي ٢٢ يوليو ١٩٥٠ شن الامبرياليون الامريكيون عدوانهم على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الفتية مؤملين بالنصر العاجل ، وهب الشعب الكوري كله للنضال من اجل حريته واستقلاله . وكرر كثير من الشبان الكوريين مأثرة ماتروسوف ، ومن بينهم خفان سون يوك ، ولي سون يوك ، وكيل مين تفين ، وكيم تشان كفور وآخرون ...

وانجبت ارض فيتنام البطلة كثيرا من امثال ماتروسوف . ففي معركة مدينة دونغ خي ، في ٦ اغسطس ١٩٥٠ قام النقيب تشان كي قائد احدى السرايا في اللحظة الحرجة ولكي ينقذ زملاءه من نار العدو ، قام بالقاء نفسه على مزغل وكر رشاش العدو فسده ، وتكلل الهجوم بالنجاح واسر حوالي ١٠٠ جندي للعدو .

وفي ١٨ ديسمبر ١٩٦٣ ، وفي معركة ضارية في سبيل الاستيلاء على موقع متقدم قام جندي جيش تحرير جنوب فيتنام تفان فان تفو بالقاء نفسه على مزغل رشاش . وكرر نفس المأثرة ابن مخلص آخر للشعب الفيتنامي خان دين بوت .

فيليكي لوكي . ساحة ماتروسوف ، احتفال لمناسبة افتتاح متحف المجد القتالي في الرابع عشر من اغسطس ١٩٧١ .

دروس اللغة الروسية

الدرس الثامن والخمسون

مفتاح حل تمارين الدروس من الدرس ٥١ الى الدرس ٥٧

Мужской род: мальчик, месяц, год, декабрь, космонавт, инженер, урок, фильм, час, роман, журнал, конверт, Лондон, Париж, Алжир, Ирак, Египет, Ливан, Судан, сахар, чай, кофе, хлеб, рубль.

Средний род: письмо, масло, мясо, молоко, кафе, слово.

Женский род: девочка, девушка, медсестра, математика, литература, газета, марка, Москва, Сирия, рыба, копейка, почта, фраза.

2. Ваш класс, ваш техникум, ваш институт, ваша школа, ваше училище, ваш врач, ваш учитель, ваша учительница, ваш внук, ваша подруга, ваш сосед, ваш папа, ваша мама, ваша дочь, ваш сын, ваш билет, ваша статья, ваша песня, ваш костюм, ваше платье, ваше пальто, ваше пиво, ваш кофе, ваше вино, ваш чай, ваше молоко, ваш стакан, ваша книга, ваша марка, ваш конверт, ваше письмо, ваш автобус, ваш трамвай.

3. Моя жена врач. Мария читала журнал. Это ваше место? Мой внук учится в школе. Твой отец инженер? Моя дочь студентка. Пётр купил газету. Вот моё новое пальто.

Урок 52. الدرس (٥٢)

1. Мой дом, моё пиво, моя квартира, моя матрёшка, моё молоко, мои брюки, мой журнал, мои очки, мои братья, мои деньги, мои внуки, мой чай.

2. Инженеры, врачи, учителя, медсёстры, слова, фразы, костюмы, платья, кофты, институты, школы, техникумы, пальто, братья, сёстры, сыновья, дочери, внуки, соседи, уроки, дяди, египтяне, арабы, алжирцы, суданцы, сирийцы, ливанцы, иракцы, руки, девушки, товарищи.

3. Там живут наши соседи. Вот мои платья. Это его дочери и сыновья. Вот книги, тетради, журналы и газеты.

Урок 54. الدرس (٥٤)

1. Ученик дал тетрадь учителю. Я сегодня видел Олега. У меня нет газеты. Я хочу купить газету. Сколько стоит «Правда»? Ира купила бутылку молока. У тебя есть матрёшка? Нина будет учительницей. Я пишу письмо подруге. Мальчик хочет стать космонавтом.

2. Сколько лет Гале? Мы живём в квартире номер семь. Дедушка приедет в ноябре. Я купила сумку. Позвони, пожалуйста, Надиму. Бабушка рассказывает о внуке. Андрей с мамой идут в магазин. У брата нет машины.

3. а) Кто говорит по-арабски? Кому Ахмед написал письмо по-русски? Кем хочет быть девочка? Что купила Мария Петровна?

б) Куда едет Ира? На чём Ира едет в институт? О чём рассказывает Игорь? Когда Виктор поедет в Каир? Куда Виктор поедет в этом году? Где учится Дима? Когда они начали учиться, Где была Оля? С кем Оля была в кино?

Урок 55. الدرس (٥٥)

1. ...ты должна помочь ей. Ты видел его сегодня? Мы сейчас говорим о нём. Ты не читала её? Ему 6 лет.

2. Дима любит читать, это его книги. Вот наша школа. Это ваши дети? — Да, мои. Где мой журнал? — Вот твой журнал, возьми его. Чья это книга? — Катя была здесь, это её книга.

3. Сколько стоит эта матрёшка? Сколько стоят эти ботинки? Сколько стоит эта рубашка? Сколько стоит этот галстук? Сколько стоит это пальто? Сколько стоят эти брюки?

Урок 56. الدرس (٥٦)

1. а) Я поеду на работу на первом автобусе.

б) Я живу в двадцать пятой квартире.

2. Покажите мне, пожалуйста, чёрное пальто. Покажите мне, пожалуйста, коричневые туфли. Покажите мне, пожалуйста, белую рубашку. Покажите мне, пожалуйста, синий зонтик.

3. Вечером Дима писал письмо. Дима написал письмо. Пётр Степанович пообедал в 2 часа. Пётр Степанович обедал в 2 часа.

Урок 57. الدرس (٥٧)

1. а) У неё была матрёшка. Дима и Катя были дома. Олег был студентом. Вчера было воскресенье. У меня был фотоаппарат. Галя была медсестрой. Вчера была среда. Виктор был в больнице. Нина была в школе. Вчера был понедельник. Я был шофёром.

б) У неё будет матрёшка. Дима и Катя будут дома. Олег будет студентом. Завтра будет воскресенье. У меня будет фотоаппарат. Галя будет медсестрой. Завтра будет среда. Виктор будет в больнице. Нина будет в школе. Завтра будет понедельник. Я буду шофёром.

2. Мария Васильевна была в библиотеке. Пётр Степанович был в кино. Студенты были в клубе. Пальто было в коридоре. Вещи были в чемодане. Твоя рубашка была на диване. Мой брат был в Ленинграде.

3. Сегодня понедельник. Вчера было воскресенье. Завтра будет вторник. Сегодня вторник. Вчера был понедельник. Завтра будет среда. Сегодня среда. Вчера был вторник. Завтра будет четверг. Сегодня четверг. Вчера была среда. Завтра будет пятница. Сегодня пятница. Вчера был четверг. Завтра будет суббота. Сегодня суббота. Вчера была пятница. Завтра будет воскресенье.

استعدادا لمهرجان الشباب العاشر

سيقام في يوليو-اغسطس القادمين في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديموقراطية المهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلبة ، وتجرى الاستعدادات له الآن على قدم وساق .

وقد كانت من الاجراءات التي تم القيام بها في الأيام الاخيرة استعدادا للمهرجان عقد ندوة لممثلي منظمات وروابط الطلبة الاجانب الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي . وقد انعقدت تلك الندوة في ابرامتسيفو القريبة من موسكو واستغرقت اسبوعا ونصف الاسبوع .

وقد استمع المشتركون في الندوة الى ممثل لجنة المهرجان التحضيرية التي تحدث عن نشاط اللجنة لاعداد هذا اللقاء الدولي بين الطلبة والشباب في العالم وعن تاريخ مهرجانات منظمات الشباب ودورها ومهام المهرجان في المرحلة الراهنة .

وقد اشترك في الندوة التي جرت بنجاح كبير ممثلو الطلبة من ٥٩ بلدا اشتراكيا وناميا من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفيما يلي بعض اقوال المشتركين في الندوة عن نتائجها :

جهاد حرب هنيدي (الجمهورية العربية السورية) طالب معهد الطب في مدينة كوبان (مقاطعة كراسنودار) :

في هذه الايام تجتمع ندوة تحضيرية حيث يتواجد اكثر من ١٦٠ طالبا من ٥٩ بلدا في العالم وبينهم الطلبة السوريون ، وهذه الندوة مكرسة للتحضير للمهرجان العاشر العالمي للطلبة والشباب في برلين عاصمة المانيا الديمقراطية .

واود القول بان الندوة التي عقدت من ٢٤ يناير حتى ٢ فبراير ، قد مرت في جو من الصراحة والاخوة والصداقة وعبرت عن مدى تضامن طلبة بلدان العالم في وحدة متراصة ، وتحدث كل من شارك في الندوة من الطلاب عن حركة الشباب والطلاب كل عن بلده . وعبر الطلبة الاجانب عن تضامنهم مع الشعوب العربية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية ، ومن اجل تدعيم العلاقات الاخوية بين الحركات التقدمية والتحررية للطلبة والشباب في العالم . وكان للطلبة السوريين دور كبير في هذه الندوة ، والقيت في الندوة كلمتان ، احداهما عن مدى تفهم الشباب العربي للقضايا والمشاكل التي تمر بها القارة الامريكية اللاتينية ، والاخرى عن حركة الشباب والطلبة في الشرق الاوسط وخاصة في سوريا .

وتخللت هذه الندوة احتفالات ، منها احتفالنا بمناسبة النصر الذي حققه الشعب الفيتنامي على الاستعمار الامريكي . وقد ساهم الشعب السوفييتي ومسؤلو الندوة بتقديم الامكانات للمشاركة في الاحتفالات ترويحا عن النفس ، واشترك اعضاء الندوة في احتفالات عيد الشتاء الروسي المرح .

حسن عبد الله دولري (جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية) طالب القسم الاعدادي بجامعة فورونيج .

كانت ندوة ابرامتسيلو مفيدة لكل من حضرها فالى جانب بحث المسائل المتعلقة بتنظيم مهرجانات الطلبة والشباب العالمية بما في ذلك مهرجان برلين اتيح لنا ان نطلع على حياة الشباب السوفييتي وقضاياه . لقد استمعنا الى كلمة احد سكرتاريي اللجنة المركزية للكمسومول الذي تحدث لنا عن تركيب هذه المنظمة ونشاطها وهي اكثر منظمات الشباب السوفييتي جماهيرية وخطب كذلك نائب وزير التعليم العالي والثانوي وموظفو مكتب سياحة الشباب الدولية «سبوتنيك» ورؤساء مركز قيادة فرق الطلبة للبناء .

ولابد ان ننقل كل ما عرفناه الى زملائنا في الروابط ، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان هذه المسائل تهم الطلبة اليمنيين للغاية .

حكمت ابو عساف (سوريا) طالب معهد الطب في مدينة روستوف .

لقد استفدنا كثيرا من ندوة ابرامتسيفو ولكن ذلك لا يعني ان الندوة استغرقت كل وقتنا . فالى جانب الاشتراك في المناقشة اتيح لنا ان نستريح ونقضي عطلتنا الشتوية بشكل جميل . لقد اشتركنا مثلا في الاحتفال بالمهرجان الروسي التقليدي «الشتاء الروسي» الذي استمتعنا اثناءه بالتزحلق على الزحافات وتناول «البليني» الطعام الروسي الخاص والشاي من السماور ورقصنا وحضرنا حفلات الفنانين . واقيمت في المهرجان كذلك مباريات في مختلف انواع الرياضة الشتوية .

جلال محمد شلال الصفار (العراق) طالب جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب (موسكو) .

اعتبر ان للوثائق التي اصدرتها الندوة اهمية كبيرة لتطوير الحركة الديموقراطية العالمية للطلبة والشباب . ووجهت الندوة نداء الى جميع الطلبة الاجانب جاء فيه «اننا ندعو كل الطلبة الاجانب الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي وجميع منظمات الشباب الديموقراطية للدعاية لاهداف ومهام المهرجان العاشر» . وقد ايد المشتركون في الندوة بالاجماع شعار هذا المهرجان : «في سبيل السلم والصداقة والتضامن في وجه الامبريالية» .

عملاق من سيبيريا

سنحاول في هذا المقال ان نرسم صورة لذلك البطل السيبيري ايفان ياريغين ، ذلك الذي اصبح مصارعا خبيرا ، والذي تلقى وهو في اولمبياد ميونيخ ١١٧ برقية معظمها من «بلدياته» ، والذي كان يهزم خصومه بسرعة مذهلة .

لم تشهد الالعاب الاولمبية مثل هذا الصعود المجيد الى منصة البطولة . لقد انفق ايفان ياريغين على سبع مباريات ١٢ دقيقة فقط من الدقائق الـ٦٣ «المفروضة» ...

وبعد ذلك نسمع من يقول انه ليس في المصارعة ارقام قياسية !

* * *

رأيت ياريغين لاول مرة في مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي منذ ثلاث سنوات .

لم يكن معروفا انذاك او بالاحرى كان يعرفه المتخصصون ، فقد فاز في مسابقات الشبان ، وها هو يظهر على بساط المصارعة ، ابيض الجسد عريض الوجنتين ضخم الجذع .

في المباراة التالية قوبل ياريغين بصيحات الاعجاب ، لقد اعجب الجميع بقوته رهيانه وجرأته ، وفي المباراة الختامية استطاع ياريغين ان يضع على الكتفين فلاديمير غولوتكين بطل اوروبا مرتين ، والاستاذ في اللعبة ، وهنا لم يتمالك المشجعون اعصابهم فهجموا على الساحة لحملوا «فانيا» ياريغين السعيد على اعناقهم .



البطل الصموت

لن تفهم ايفان على الشكل شكل من خلال الكلمات او الحديث بل من خلال افعاله ، فليس من السهل ان تنتزع كلمة من هذا العملاق الصموت ، فبعد الاولمبياد دعي الى اجتماع ليتحدث فوقف امام الميكروفون متلعثما لم شكر الجميع وقال :

«لقد قلت كل ماعندي على البساط» وصمت .

لماذا قال ؟ من يدري كم كلفته هذه الدقائق الاولمبية الاثنتا عشرة ؟ وما الذي كان خلفها ؟ ساعات وايام واعوام من التمرينات الشاقة والهزائم المريرة ؟ نعم ... كل ذلك كان ... لكنه من المستحيل ان نتحدث عن ياريغين دون ان نربط بين انتصاره وبين مدربه ديمتري ميندياشفيلي .

«عندما بدأت اعمل مدربا في كراسنويارسك كنا نسافر لمشاهدة المباريات ، لم استطع ان ارى فتياننا وهم يخسرون . وعندئذ قررت ان اعلمهم بكل جهدي . لدينا الان اربعون استاذا وبطلا اولمبياً» .

لقد مر مدربه بطريق شاق لعلا ، فعمل سالقا في تبليسي ثم اثناء الخدمة العسكرية وبعدها في شق طريق اباكان-تايشيت الصعب ... ثم هوى المصارعة الكلاسيكية واخيرا استقر على المصارعة الحرة ، وانتقل من الهواية الى الاحتراف واصبح يحمل لقب «المدرب الفذ لجمهورية روسيا الاتحادية» وحينذاك قدموا له ياريغين ليتدرب على يديه ... قدمه له فلاديمير تشاركوف ... من هو تشاركوف ؟.. سنتحدث عنه فيما بعد .

قوة خارقة

لقد وهبت الطبيعة ايفان ياريغين قوة هائلة وصحة موفورة . وبدأ وهو في الثانية عشرة من عمره يساعد اباه في قطع الاشجار والعمل في ورشة الحدادة ونحت الخشب . ابن فلاح حقيقي ولم يكن ابوه ضخم الجسم ولكنه كان صلبا كصخرة بلوط .

واغرم ايفان في المدرسة بكرة القدم وكان حارس مرمى ممتازا .

وبعد ان انهى المدرسة وقبل الخدمة العسكرية التحق بمدرسة قيادة السيارات ليصبح سائقا ، وهناك واصل لعب الكرة .

وبعد ذلك وكما يحدث عادة رآه في احدى المباريات رئيس المدرسة الرياضيه فلاديمير تشاركوف لدعاه لزيارة مجموعة المصارعة ، ولم يرغب ايفان في البداية ان يزاول المصارعة ولكن تشاركوف اقنعه فبدأ يتردد على المجموعة .

وعثر على «الهارب»

وذات مرة طلب والدا ياريغين منه ان يسافر الى اعالي نهر الينيسي للمساعدة على قطع الاشجار لسافر وطار صواب تشاركوف الذي كان قد احس انه عثر على مصارع حقيقي فبدأ يبحث عنه ولكنه لم يعثر له على اثر .

ثم تمكن اخيرا من معرفة مكانه فلم يفكر طويلا وجهز القارب ذا المحرك لرحلة طويلة في نهر الينيسي فقطع ١٧٠ كيلومترا ... لكنه عثر على «الهارب» .

وكم بذل من محاولات وكم ساق من حجج ليقنع والد ياريغين بترك ابنه واخيرا وافق الاب وهو يقول : «حسنا فليصارع وان كان هذا كله في رأيي كلام فارغ» .

وبعد فترة قصيرة سافر ياريغين للاشتراك في بطولة روسيا للشباب في جمهورية بشكيريا ، وفاز بالمركز الثاني . ومنذ ذلك اليوم بدأت حياة جديدة .

كانت اقسى الهزائم التي لقيها هزيمتين من مصارعين فذين في وزن متوسط الثقيل : فلاديمير غولوتكين من كييف والتركي الشهير احمد اييك الذي انتصر في المسابقات الدولية ثلاث مرات . وقد هزم اييك ياريغين في المباراة النهائية لبطولة اوروبا منذ ثلاثة اعوام .

كانت هزيمة بطل البلاد ياريغين امام غولوتكين في بطولة الاسبارتكياد درسا قاسيا له . وحزن مدربه ميندياشفيلي كثيرا لانه لم يوجه عناية كافية لتلميذه الذي لقد «شوهته» المتدريب فوصل الى المباريات في لياقة بدنية غير كاملة .

وفي العام الماضي حضر ياريغين بطولة اوروبا في كاتوفيتش . وهناك تفوق على جميع المنافسين . ولكن مسالة السفر الى ميونيخ لم تحسم لان خصمه غولوتكين كان يستعد بجدية ولم يكن ينوي ان يفسح المكان لياريغين . ثم التقيا في مينسك في صراع حاسم .

كان غولوتكين قانعا بالتعادل وبوصفه مصارعا محترفا فقد كان متأكدا من انه سيتوصل الى ذلك . وظل ياريغين يهاجم دائما وفي النهاية ارتكب خطأ فحصل الخصم على نقطة وخسر ياريغين المباراة .

ولكنها كانت هزيمة مختلفة عن هزيمته في الاسبارتكياد . وظل مجلس المدربين يغلي بالنقاش عدة ايام : من يرسلون الى ميونيخ ، بطل اوروبا (ياريغين) أم بطل الاتحاد السوفييتي (غولوتكين) وانقسمت الاراء . وبعد مناقشات عنيفة تقرر ارسال ياريغين لهو يصارع بشكل اكثر حدة وعدوانية والمصارعون المنافسون يخافون منه ... ورجح هذا كفته فسافر الى ميونيخ ... وقد ذكرنا ما كان في ميونيخ .

استعراض رياضي

قواعد جديدة

وصلت اول اخبار مباريات كرة القدم ، فقد تبارى فريق «دينامو» كييف ، الذي دخل الدورة الرباعية في مباريات كاس ابطال اوروبا مع فريق «دينامو» تبليسي ، وكانت نتيجة المباراة ٨ : ٦ لصالح دينامو كييف .

اظن انكم تشاركونني الرأي بان مثل هذه النتيجة غير عادية . لقد انتهت في الحقيقة المباراة بالتعادل (٣:٣) ، فمنح كل من الفريقين حسب القواعد الجديدة التي تمنع انتهاء المباراة بالتعادل ، الحق في ٥ ضربات «بينالتي» وكان الحظ الى جانب فريق كييف ففاز في المباراة ، مع انه لم يكن بالفعل اقوى من خصمه .

هذا النظام الجديد اصبح الان موضوع مناقشة حادة بين هواة كرة القدم . وهناك من يؤيده تماما ومن يرفضه رفضا قاطعا . اما الفكرة التي كانت تحدو الذين ادخلوا هذا النظام الجديد فهي واضحة : يجب ان يبذل اللاعبون اثناء المباراة كل جهدهم للتغلب على الخصم للتخلص من اي عامل عرضي مثل البينالتي . ولكن من الممكن ايضا من جهة اخرى ان يلجأ الفريق اثناء المباراة كلها الى خطة الدفاع فقط لكي يفوز على خصمه باصابة مرماه من مسافة ١١ مترا وذلك بمساعدة لاعبين يتدربون خصيصا لمثل هذه القذفات . اذن هناك جوانب ايجابية وسلبية عديدة يراها هواة كرة القدم في النظام الجديد . على كل حال القواعد وضعت الان وسيحكم على النظرية بالتطبيق .

ولكن لنعد الان الى فريق «دينامو» كييف . لم يتغير قوامه الى حد ملحوظ ولم يلتق ولامرة بخصمه المقبل فريق «ريال مدريد» الذي ستجرى بينهما مباراتان في ٧ وفي ٢١ مارس القادم . واستعدادا لهما سيجري لاعبو كييف عددا من المباريات في ايطاليا ويوغوسلافيا .

اما الفريق السوفييتي الاخر الذي دخل دورة الربع في المباريات بين اصحاب الكؤوس فهو فريق سبارتاك (موسكو) وسوف يتبارى مع فريق ميلانو الايطالي . ويستعد اللاعبون السوفييت لهذه المباراة بنشاط لمقابلة الفريق الذي التقى به في عام ١٩٥٥ في مباراتين وديتين انتهت الاولى بنتيجة ٣:٠ لصالح فريقنا والثانية بالتعادل (٣:٣) .

اكبر المباريات في الموسم

ستفتتح في ١٥ اغسطس القادم في ملعب لينين المركزي بموسكو العاب الطلاب الجامعيين العالمية الثالثة والسبعون وهي اكبر المباريات الدولية في الموسم الرياضي الحالي . وستجرى المباريات في ١٠ انواع من الرياضة وهي العاب القوى والجمباز والكرة الطائرة والملاكمة والتنس والسباحة وكرة الماء والقفز الى الماء والمصارعة الكلاسيكية والحرة والمبارزة . ويتوقع ان يصل الى العاصمة السوفييتية حوالي ٤ آلاف رياضي يمثلون مابين ٧٥ و٨٠ بلدا . كما دعي لحضور الالعاب قادة لجنة الالعاب الاولمبية الدولية وممثلو الاتحادات الرياضية الدولية . وسيعلق على سير الصراع الرياضي مئات الصحفيين الرياضيين من مختلف بلدان العالم .

وبيننا وبين افتتاح الالعاب ستة اشهر . غير ان الاستعدادات لها تجري على قدم وساق . فتعقد جلسات اللجنة التنظيمية بانتظام ويوضع برنامج لمراسم افتتاح الالعاب وتعد المجمعات الرياضية .

ان الهيئات المسئولة عن الحركة الرياضية في البلاد والمجلس الرياضي في المدينة يعير اهمية كبيرة لهذه الالعاب . فالى جانب اهميتها كجزء من الحركة الرياضية العالمية فهي ايضا هامة بالنسبة لموسكو المرشحة كمدينة للالعاب الاولمبية الصيفية عام ١٩٨٠ وسيتمكن زعماء اللجنة الاولمبية الدولية والاتحادات الرياضية من ان يتفقدوا بانفسهم استعداد الملاعب وغيرها من المؤسسات الرياضية بالعاصمة السوفييتية .

اناتولي ايفانوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٠٠ - ٩٠ - 220
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

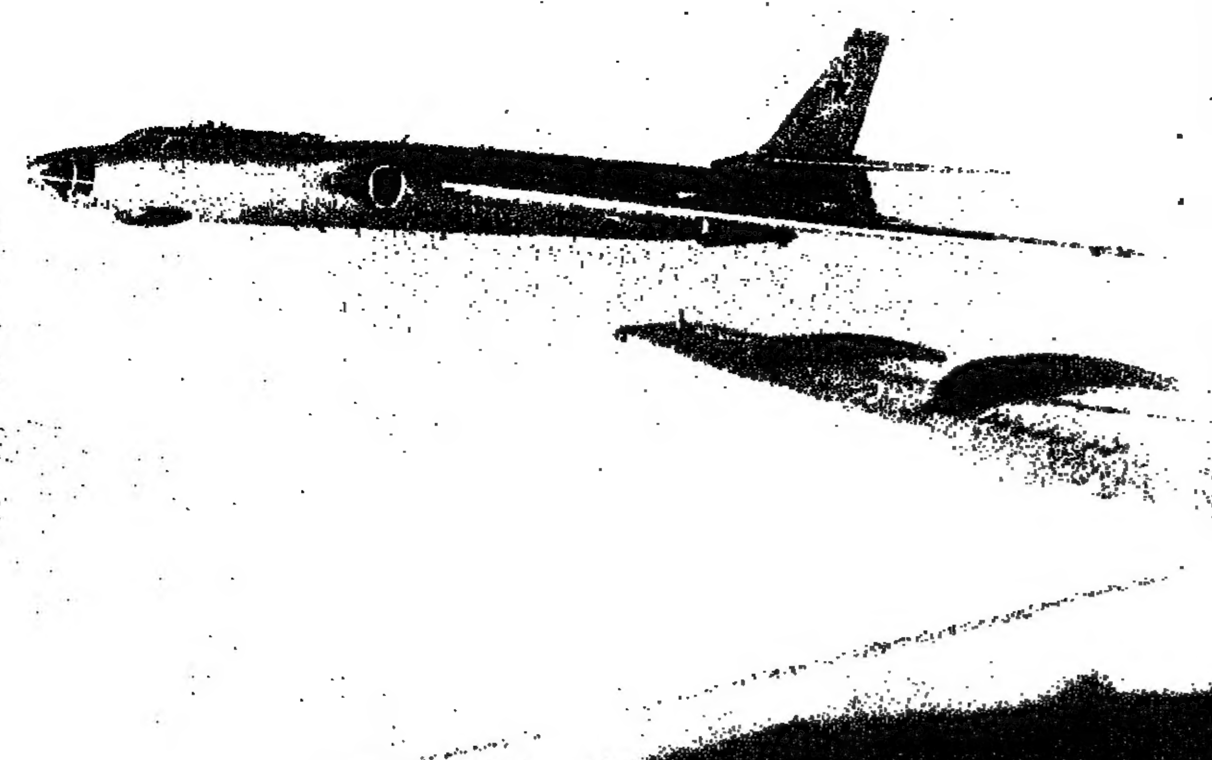
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير ياسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٣/٢/١٩٧٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

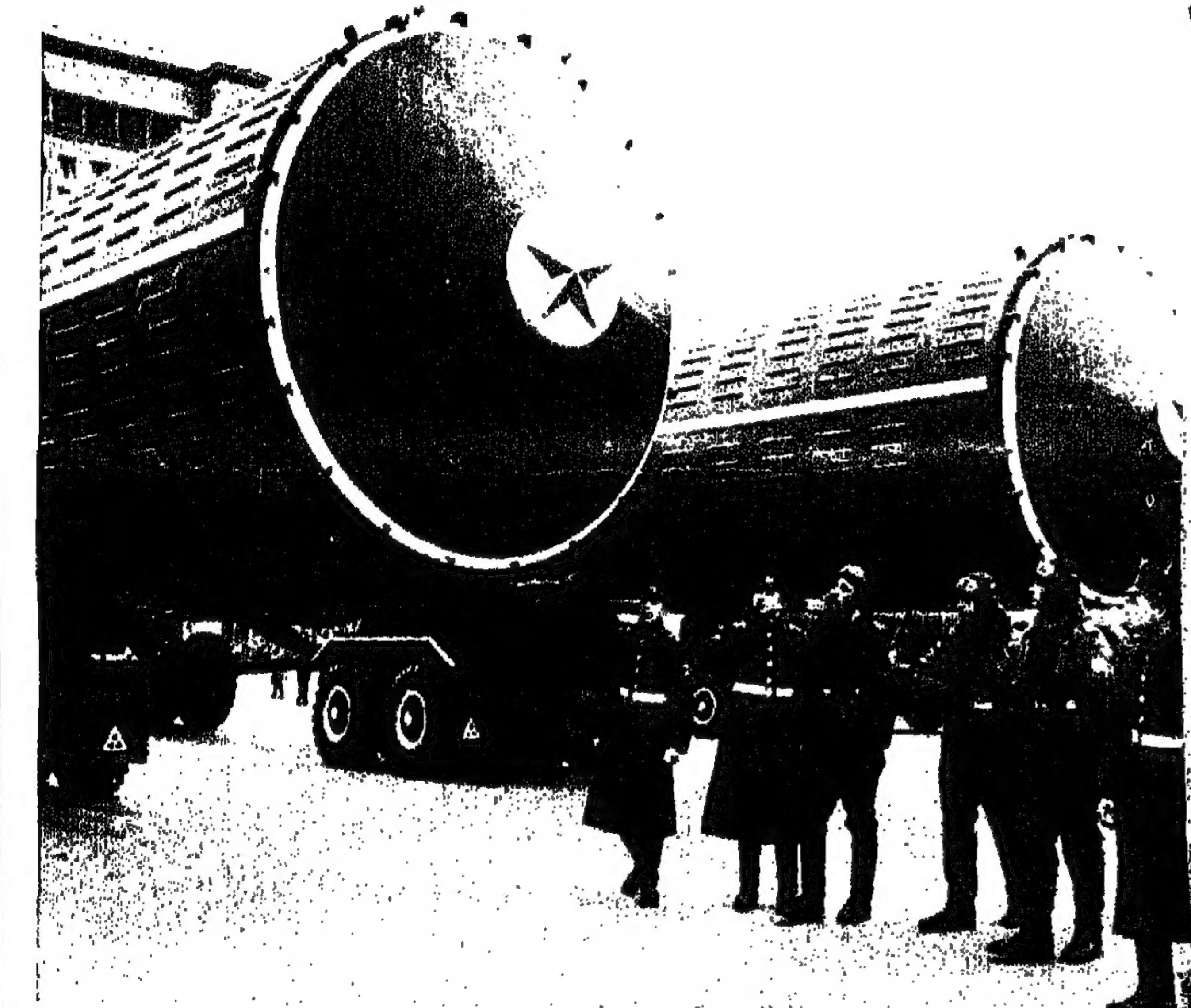
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 7 (202), 17 февраля 1973 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

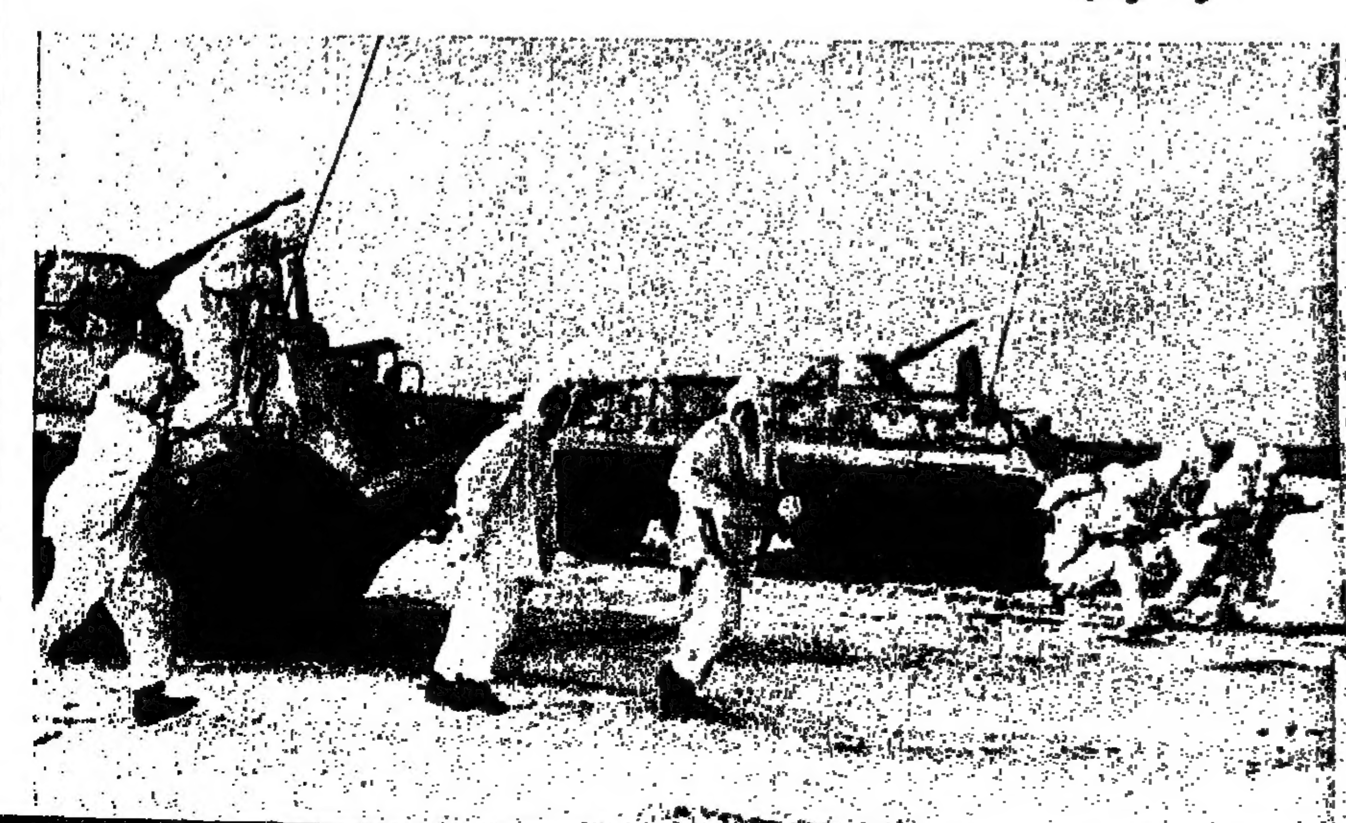
هكذا في الأصل



اثناء الانذار



درع الوطن الصاروخي
قوة لا مرد لها



حراسة الحدود البحرية